مقدمة

أسئلة محيرة في الإسلام

حقيقة توجد في كل دين بعض الاستفسارات التي يوجهها بعض الناس يريدون أن يحصلوا على إجابات لها، حتى يفهموا الصواب.

ونحن إذ نسمح بمثل هذه الأسئلة في حجرتنا لا نقصد منها الطعن في الإسلام، بل الرغبة في معرفة الإجابة السديدة. وإني أرجو ألا تصيب هذه الأسئلة الإخوة المسلمين بأية صدمة، رغم أنهم لم يألفوا مثل هذه الأسئلة التي توجه إلى أقدس مقدساتهم وهو القرآن الكريم وشخص النبي محمد. ولكني أحب أن أطمئن الأخ المسلم أنه لا غضاضة في أن يتعود المسلم على سماع مثل هذه الأسئلة بدون حساسية أو انفعال، فنحن المسيحيين نتعرض لمثل هذه الأسئلة من إخوتنا المسلمين، كما حدث في الجلسة الأولى هذا المساء، بالسؤال عن الإنجيل وكلمات البشر وكلمات الشيطان، فنحن لا نُصدم منها رغم أن الكتاب المقدس هو قدس أقداسنا. ولكننا عوض الانفعال نجاوب السائلين والمعترضين والمهاجمين بمنطق سليم، وبراهين وأدلة دامغة على صحة كتابنا المقدس، كل ذلك بصدر رحب وبكل هدوء، لأن الكتاب المقدس يوصينا أن نكون مستعدين لمجاوبة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا بوداعة وخوف (١بط ٣: ١٥).

والواقع أن الأسئلة مهما كانت جريئة وقاسية، فهي محك حقيقي لتوضيح معدن الدين، فمن الثابت أن الحق لا ينهار أمام الأسئلة، بل إن الإجابات المقنعة علي هذه الأسئلة تزيد الدينَ رسوخا في عقول المتشككين. فعلى كل مسلم أن يتعود على سماع الكثير من التساؤلات والاستفسارات الجريئة.

بل ما هو أكثر من هذا أقول ينبغي لكل مسلم أن يسأل هو نفسه عما لا يفهمه وما لا يقتنع به في دينه، غير مخوف من رميه بالكفر والزندقة، أو تعرضه للتعذيب أو السجن أو القتل، فالعالم اليوم يعيش في كنف الحرية العقلية والفكرية، ومن حق كل إنسان على وجه البسيطة أن يمارس حرية التعبير والتفكير ليقتنع بما يراه أنه الحق فيعرف الحق والحق يحرره.

والمشكلة الحقة أمام الأسئلة التي توجه للدين تكمن في العجز عن إعطاء ردود مقنعة علي هذه التساؤلات، وهنا يلجأ العاجزون عن الإجابة إلى أسلوب القهر والتهديد والقتل لإسكات الأصوات التي تسأل في براءة وإخلاص لمعرفة الحق. ولكني أعتقد أن هذا الأسلوب الإرهابي قد انتهى بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

بعد هذه المقدمة الطويلة نعود للأسئلة التي ذكرت الآن وهي عن:

١ــ حالة محمد عند نزول الوحي عليه!

٢ــ ما نطق به الشيطان على لسان محمد.

٣ــ النبي محمد مسحورا عاما أو نصف عام!

فلنستعرض هذه الأسئلة الثلاثة من واقع ما تقوله المراجع الإسلامية ذاتها عن هذه الأمور:

١ ــ حالة محمد عند نزول الوحي عليه

(١) جاء في (كتاب مشكاة المصابيح في باب البعث وبدء الوحي) [الطبعة المنشورة في باكستان]

أنه عندما جاء جبريل إلى محمد في غار حراء رجع إلى خديجة يرجف فؤاده. وقال: زملوني زملوني (غطوني)، فغطوه. ويظهر أنه **أغمى عليه**، لأنهم رشوا عليه الماء حتى صحا لنفسه. وقيل أن خديجة امتحنته لتعرف **إن كان الشيطان** هو الذي ظهر له.

(٢) وجاء فيه أيضا: أنه كان كل ما جاءه الوحي تظهر عليه علامات تجعل الحاضرين ينتظرون منه آية قرآنية. فعن عائشة: سئل رسول الله: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: أحيانا يأتيني مثل: **صلصلة الجرَس** وهو أشده عليَّ، **فأغيب عن الوعي**. وأحيانا يتمثل لي الملاك رجلا، فيكلمني ...

(٣) وفيه أيضا: قالت عائشة: لقد رأيته ينزل عليه الوحي، في اليوم الشديد البرد، **فيغيب عن وعيه، ويتفصد جبينه عرقا**.

(٤) وروى مسلم: كان النبي إذا نزل عليه الوحي، امتلكه **الكرب** لذلك، **وتربد وجهه**(أي احمر بسواد).

(٥) وقال ابن اسحق: إن محمدا كان **يُرقى من العين** وهو بمكة، قبل أن ينزل عليه القرآن. فلما نزل عليه القرآن **أصابه مثلما كان يصيبه** قبل ذلك، واشتهر على بعض الألسنة كما ذكر الحلبي في كتابه [إنسان العيون] أن آمنة أم محمد رقته من العين. وجاء أن رسول الله قال لخديجة: إذا خلوت **سمعت نداءين**: يامحمد يامحمد، [وفي رواية] **أرى نورا، وأسمع صوتا**، [وفي رواية أخرى] أخشى أن يكون الذي يناديني **تابعا من الجن**. [وفي رواية] أخشى أن يكون **بي جنون**. فإنه كان يصيبه ما يشبه **الإغماء** بعد حصول **الرعدة، وتغمض عيناه، ويحمر وجهه** بسواد، **ويغط كغطيط** البَكْرِ [الإبل].

(٦) ورُوِيَ عن أبي هريرة: أن محمداً كان إذا نزل عليه الوحي، ... استقبلته **الرعدة، وتربد له وجهه** [أي احمر بسواد] **وغمَّض عينيه**، وغط **كغطيط البَكْر (الإبل) محمرة عيناه**.

(٧) وعن عمر ابن الخطاب: أنه كان إذا نزل عليه الوحي يُسمع عند وجهه دويٌّ **كدويِّ النحل**!!!

(٨) وأيضا عن أبي هريرة: أنهم كانوا يضعون على رأسه الحناء، بسبب **ألم الرأس** الذي كان يصيبه [كتاب مرآة الكائنات].

(٩) وفي (إنسان العيون) عن زيد ابن ثابت: أنه لما كان ينزل عليه الوحي، كان **يثقل جدا**، فمرة جاء ساقه على ساقي (أقسم بالله) أنني لم أر أثقل من ساق رسول الله. وكان يأتيه الوحي أحيانا وهو على الجمل، فكانت تنوء تحته وتجثو. وكلما كان الوحي ينزل على النبي، كان كأن **نفسه تؤخذ منه**، لأنه كان يحصل له **إغماء** ويظهر **كالثمل** [أي السكران].

(١٠) وذكر أن هذه المظاهر لم تبدأ معه منذ النبوة بل **منذ صغره**. منها أنه لما كان ولدا صغيرا وهو في الصحراء عند مرضعته، حصل له نوع من ذلك، ورويت هذه القصة، رواها مسلم عن أنس قال: أتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه **فصرعه فشق عن قلبه، فاستخرج منه علقة**، فقال هذا **حظ الشيطان** منك، ثم غسله في طشت من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه (أي لَحَمَهُ)، وأعاده في مكانه. وجاء الغلمان يسعون إلى مرضعته، فقالوا أن محمدا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال أنس: فكنت أرى أثر المخيط في صدره.

(١١) وعلى هامش هذا القول قال صاحب مشكاة المصابيح: قد وقع الشق له (صلعم) **مرارا، عند حليمة** وهو ابن عشر سنين، ثم عند **مناجاة جبريل له بغار حراء**، ثم في **المعراج ليلة الإسراء**.

(والسؤال هنا هو: كم كان في قلبه من حظ الشيطان يشق صدره كل هذه المرات). ثم (نلاحظ أن ما حصل له عند استلام الوحي هو نفس ما حدث له من قبل؟؟؟!!!)

(١٢) ويقول ابن هشام: "أن زوج حليمة مرضعته قال: لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب (بمس شيطاني) فالْحقِيهِ بأهله قبل أن يظهر ذلك به. ولما أرجعته إلى أمه آمنة، قالت لها: أفتخوفت أن يكون **عليه شيطان**؟ قالت لها نعم".

هذا ما قيل عن حالة محمد عند نزول الوحي عليه! وما تثيره من تساؤلات خطيرة تحتاج إلى إجابة مقنعة.

وتساؤلات الناس على ذلك هي:

(١) ما الذي يثبت أن هذا العارض كان إشارة إلى نزول جبريل، ونزول الوحي؟

فالتاريخ يوضح أن هذه الأمراض كانت تصيب الكثيرين أمثال: **يوليوس قيصر، ونابليون** بونابرت وغيرهم من المحاربين، ومع ذلك لم تكن هذه الأعراض علامة نبوتهم!!

(٢) ويقول السائلون هل كانت هذه الأعراض نوعا من حالة مرضية **كالصرع** مثلا فقد جـــاء في (الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٢٢و١١٢٣): [**الصرع:** هو داء عصـــبي يتميـــز بنوبات فجائية من **فقدان الوعي**، تقترن غالبا بالتشنج ... وقد تكون النوبة هينة عابرة أو قد تكون بالغة الشدة. وقد تقع النوبة بغتة بلا نذير، وقد ينذر بها حـــس ســـابق وهمـــي غريب، يعتري أحد الحواس كالبصر أو السمع ... كأن يرى المريض **شبحا، أو يســـمع صوتا**. ويعقب ذلك مباشرة وقوع المريض صارخا على الأرض **فاقدا وعيـــه** ... ويعقب النوبة خور في القوى **واستغراق في النوم** يصحو منه المريض خالي الذهن من تذكر ما حدث له]

راجع كتاب (ISLAM UNVEILED P 67 – 70)

بالتأكيد هناك ردود على هذه التساؤلات ينتظرها السائلون.

٢ ــ النبي محمد مسحورا عاما أو نصف عام!

(١) جاء في: (سورة الفلق ١١٣: ٤) "قل أعوذ برب الفلق (أي الصبح أو الخلْق)، من شر ما خلق (أي من الشيطان)، ومن شر غاسق إذا وقب [أي الليل إذا دخل] ومن شر النفاثات في العقد [أي الساحرات اللائي ينفخن في الخيوط المعقودة]، ومن شر حاسد إذا حسد .." ويفسرها النسفي (جزء٤ ص ٥٧٣) قائلا: "النفاثات: أي النساء أو النفوس، أوالجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين، والنفث هو النفخ مع ريق، وهو دليل على بطلان قول المعتزلة في إنكار تحقق السحر وظهور أثره"

(٢) وفي (سورة الناس ١١٤: ١ــ٦) "قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس [أي الشيطان]، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجِنَّةِ [أي الجن] والناس" ويفسر ذلك الإمام النسفي (جزء٤ ص٥٧٦) قائلا: "روي أنه عليه الصلاة والسلام سحر فمرض، فجاءه ملكان وهو نائم، فقال أحدهما لصاحبه: ما باله؟ فقال طُبَّ (أي سُحِرَ) قال: ومن طبه (سحره)؟ قال: لبيد ابن أعصم اليهودي، قال: وبم وطبه (سحره)؟ قال: بمشط ومشاطة في جف طلعةٍ تحت راعوفة في بئر ذي أروان، فانتبه صلى الله عليه وسلم فبعث زبيرا وعليا وعمارا رضي الله عنهم، فنزحوا ماء البئر، وأخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه، وإذا فيه وتر معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر. فنزلت هاتان السورتان، فكلما قرأ جبريل آية انحات عقدة حتى قام (صلعم) عند انحلال العقدة الأخيرة، كأنما نشط من عقال، وجعل جبريل يقول: باسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يؤذيك"

(٣) وأيد ذلك الإمام البيضاوي قائلا: "روي أن يهوديا سحر النبي في إحدى عشر عقدة في وتر دسه في بئر، فمرض النبي ونزلت المعوزتان"

(٤) جاء في كتاب السيرة النبوية "روي أن لبيدا ابن الأعصم اليهودي سحر النبي. فكان يخيل للنبي أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله ... كالأكل والشرب وإتيان النساء، ومكث في ذلك سنة أو ستة أشهر على ما قيل، حتى جاءه جبريل وأخبره بذلك السحر ومكانه، فأرسل النبي واستحضره وفك عقده، ففك عنه السحر ثم رقاه جبريل"

(٥) قال البخاري "روت عائشة قالت: كان رسول الله (صلعم) قد سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء وهو لا يأتيهن. (وقال سفيان التوري وهذا أشد ما يكون السحر).

التساؤلات الكبيرة

كيف يتفق هذا مع الحقيقة التي أقرها القرآن الكريم في (سورة النحل ١٦: ٩٨ــــ ١٠٠) "فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى

ربهم يتوكلون. إنما سلطانه على الذين يَتَوَلَّوْنَهُ (أي يتخذونه وليا ويتبعون وساوسه) والذين هم به مشركون"!!

(١) واضح من هذه الآيات بما لا يدع مجالا للشك أن الشيطان الرجيم:

١ــ ليس له سلطان على الذين آمنوا،

٢ــ وعلى ربهم يتوكلون

٣ــ إنما سلطانه على الذين يَتَوَلَّوْنَهُ (أي يتخذونه وليا ويتبعون وساوسه)

٤ــ والذين هم به مشركون"!!

(٢) فكيف يمسه الشيطان ويسحره وينطق على لسانه ويكون بهذا له سلطان عليه؟

١ــ فهل كان غيرمؤمن بالله؟

٢ــ وهل كان غير متكل عليه؟

٣ــ وهل كان يتخذ من الشيطان وليا ويتبع وساوسه؟

٤ــ وهل كان يشرك بالله؟

(٣) ونتيح الفرصة للأحباء أن ينورونا ويفسروا لنا ما غلق علينا فهمه.

في الختام: أحب أن اؤكد هنا أننا لا نطعن في القرآن الكريم أو في نبي الإسلام، ولكن مجرد أننا نطرح تساؤلات بعض المتشككين المخلصين في معرفة الحق والوصول إلـــى الحقيقـــة. نرجو من أحد المتفقهين في الدين الإسلامي الموجودين معنا أن يجيب على ذلـــك مشـــكورا بمنطق مقنع.

٣ ــ نساء النبي

١ــ رسالة الرسل الحقيقية (الهدف المقدس والقدوة الحسنة)
٢ــ عدد زوجاته.
٣ــ عائشة.
٤ــ زينب بنت جحش.
٥ــ زوجات أخريات.
٦ــ مسرعا في هواك.
٧ــ غيرة زوجاته ومؤامراتهن.

أولا: رسالة الرسل الحقيقية
(الهدف المقدس والقدوة الحسنة)

س (١): ماهي : **رسالة الرسل الحقيقية.**

الإجابة:

(١) الرسول هو مرسل من الله ليخاطب الناس بكلام الله، وليس بكلامه الشخصي: "لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله **القديسون مسوقين من الروح القدس**" **(٢بط١: ٢١)**

(٢) الرسول لا يعيش لذاته، بل يعيش لصاحب الرسالة: "ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني" (يو٩: ٤)

(٣) الرسول لا يعيش لأهدافه الشخصية، بل لتحقيق هدف الله من إرساله "طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله" (يو٤: ٣٤)

(٤) الرسول يعيش قدوة لمن يدعوهم لرسالته، فلا يعثرهم: "نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا" (٢تس٣: ٩)

(٥) رسالة الرسول هي أن يساعد الناس على السمو عن شهوات الجسد، ليسلكوا بالروح: "وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد" (غل٥: ١٦)

(٦) الرسول مهما كان بشرا لكنه لا ينغمس في شرور البشر وشهواتهم: "أقمع جسدي وأستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي محروما" (١كو٩: ٢٧)

ثانيا: هل في ذكر حياة النبي الخاصة حرج؟

س (٢): هل في ذكر حياة النبي الخاصة حرج؟

تجيب بنت الشاطئ (الدكتورة عائشة عبد الرحمن، أستاذة الدراسات القرآنية العليا بجامعة القرويين المغرب) قائلة في كتابها **(نساء النبي) (ص ٧و٨)**: "لابد لي أن أشير إلى رغبة كريمة أبداها بعض السادة القراء، ممن يؤثرون أن نطوي بعض أخبار، عن حياة الرسول الخاصة، **تعلقت بها شبهات أعداء الإسلام.**

غير أني في الحق ألفيت أن طي هذه الأخبار، لا تقره أمانة البحث، ولا هو من هدى القرآن الكريم، الذي حرص على أن يسجل منها ما يؤكد بشرية الرسول ... وما كان لي أن أطوي ما لم يطوه الله تعالى، عن بيت نبينا (صلعم) في آيات نتعبد بها ... **فلم يعد يحل لدارس مسلم أن يضرب الصفح عن ذكرها.**

وأنا بعد لا أرى في هذه المواقف إلا آية عَظَمَةٍ في نبينا.

إنني من كل ما تناولت من حياة رسول الله (صلعم) لم أر في شيئ منه قط، ما أتحرج من تعريضه لضوء البحث، وقد كان مرجعي فيها جميعا، القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومصادر إسلامية في السيرة والتاريخ، لا يرقى إليها أي شك في حسن المقصد وصحة الإيمان.

ثالثا: كيف حلل الله للنبي محمد زواج ما حرمه على المسلمين؟

س (٣): كيف حلل الله للنبي محمد زواج ما حرمه على المسلمين؟

الإجابة: (سورة الأحزاب ٣٣: ٥٠ــ٥٣):

(١) **[في آية ٥٠]** **"يا ايها النبي إنا أحللنا لك أزواجك ... وما ملكت يمينك ... وإمرأةً مؤمنةً إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها"** (يتزوجها): يفسرها الإمام النسفي (جزء٣ ص ٤٤٩) قائلا: [أي أحللنا لك من تهب لك نفسها ... وأنت تريد أن تستنكحها] **(والمفهوم من ذلك أنه حِلٌّ بلا حدود [أية إمرأة تهب نفسها]!!!!)**

(٢) **[في آية ٥٠]** **"خالصة لك من دون المؤمنين":** يقول النسفي (المرجع نفسه ص٤٤٩) [الاختصاص لك دون المؤمنين] **(يا له من امتياز خاص!!!!)**

(٣) **[في آية ٥٠]** **"لكي لا يكون عليك حرج"**: (حتى لا تكون محرجا في ذلك!!!!)

(٤) [في آية ٥١] "تُرْجِي [أي تؤجل] من تشاء منهن، وتُؤْوِي [أي تضم] إليك من تشاء":

قال النسفي: (المرجع نفسه ص ٤٥٠): [بمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلق من تشاء، وتمسك من تشاء، أو تترك تزوُّج من شئت من نساء أمتك، وتتزوج من شئت].

+ هنا تساؤل: أين العدل بين الزوجات، الأمر الذي استلزمه على المؤمنين في (سورة النساء ٤: ٣" فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة"؟

+ ثم هناك تساؤل آخر: (هل نقدر أن نقول أن إطلاق الحرية هذه للرسول تعتبر بالبلدي: إعطائه كارت بلانش: ليضاجع، ويتزوج، ويطلِّق من يشاء؟؟؟ [انظر: (سورة الأحزاب آية ٥٠ و٥١): "تُرْجِي [أي تؤجل] من تشاء منهن، وتُؤْوِي [أي تضم] إليك من تشاء، ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جُنَاحَ عليك" وقد فسرها الإمام النسفي قائلا: [بمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلق من تشاء، وتمسك من تشاء، أو تترك تزوُّج من شئت من نساء أمتك، وتتزوج من شئت. ومن دعوت إلى فراشك، وطلبت صحبتها، ممن عزلت عن نفسك بالإرجاء فلا ضيقَ عليك في ذلك، ... التفويض إلى مشيئتك]. (تفسي النسفي جزء ٣ ص٤٥٠)

وتضيف بنت الشاطئ في كتابها نساء النبي ص ٦٦ فتقول: "بخصوص عواطف النبي، كيف له ــ وهو بشر ــ أن يقسرها على غير ما تهوى!! أو يخضعها بإرادته لموازين العدل وضوابط القسمة!!!

والتساؤل الخطير هنا: كيف وهو النبي لا يستطيع أن يضبط نفسه؟ ولماذا يطالب عامة الناس بفعل ما لم يستطع هو نفسه أن يفعله؟؟!!

[هذا مجرد سؤال يحتاج إلى إجابة، فنحن نستفسر وليس في ذلك حرج كما قالت بنت الشاطئ: "لم أر في شيئ منه قط، ما أتحرج من تعريضه لضوء البحث [كتاب نساء النبي ص ٨]"

س (٤): في هذه السورة نفسها (سورة الأحزاب آية ٥٢) يقول له: "لا يحل لك النساء من بعدُ". فهو ليس تحليل مطلق كما تقول.

الإجابة: عندك حق كما يبدو من هذه الآية التي قلت جزء منها، بل إن بقية هذه الآية أيضا تؤيد وجهة نظرك، فدعنا نسمع الآية كاملة: (سورة الأحزاب آية ٥٢) "لا يحل لك النساء من بعدُ ولا أن تَبَدَّلَ بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن "

ويفسر ذلك الإمام النسفي في تفسيره (الجزء٣ ص٤٥١) قائلا: "أي لا يحل لك الزواج من بعد التسع، **لأن التسع نصاب رسول الله (صلعم) من الأزواج**، كما أن الأربع نصاب أمته" ويستطرد قائلا: "لا تحل لك أن تستبدل بهؤلاء التسع أزواجا أُخَرَ بكلِّهِنَّ أو بعضهن كرامة لهن" (ولحد هنا فيه حدود كما تقول!!!)

ولكن يعلق الإمام النسفي على ذلك قائلا في نفس الصفحة: "قالت عائشة وأم سلمة: ما مات رسول الله (ص) حتى أُحِلَّ له أن يتزوج من النساء ما شاء!!!!، ويستطرد قائلا: يعني أن هذه الآية قد نسخت!!!!. ونسْخُها إما بالسُّنَّةِ، أو بقوله: "إنا أحللنا لك أزواجك وما ملكت يمينك ... إلى آخر هذه الآية من سورة الأحزاب رقم ٥٠" وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف" (تفسير الإمام النسفي الجزء ٣: ٤٥١)

س(٥): هل حرم الرسول زواج أرامله من بعده؟

الإجابة: نعم. وذلك في (سورة الأحزاب آية ٥٣) التي تقول: "وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله، ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا، إن ذلكم كان عند الله عظيما": [يقول النسفي في تفسيره الجزء٣ ص٤٥٣] "أي وما صح لكم إيذاء رسول الله، ولا نكاح أزواجه من بعد موته، فهذا ذنب عظيم"

وهنا سؤالان:

السؤال الأول: هل في زواج الأرملة إيذاء للمرحوم؟ إن كان كذلك، فلماذا إذن يسمح بإيذاء المؤمنين والتصريح لأراملهم بالزواج من بعدهم؟

وإن قال أحد: لابد من مراعاة نفسية الأرملة التي لا تستطيع أن تعيش راهبة.

نجيب دعنا نطبق هذا المبدأ أيضا على أرامل النبي! وإلا ما هو ذنبهن أن يحكم عليهن بالرهبنة بعد المرحوم؟!!!

السؤال الثاني: لماذا يكون الزواج من أرامل النبي محمد فقط ذنب عظيم ؟ وليس لزوجات بقية الناس؟

في الواقع أنا لم أجد في كل ما قرأت من كتب إسلامية تعليل لذلك؟ وأرجو ممن فتح الله عليهم بالمعرفة أن يُفْتُونا مشكورين.

رابعا: عدد زوجات وسراري الرسول

س (٦) كم كان عدد زوجات وسراري النبي محمد؟

الإجابة:

(١) ذكرت بنت الشاطئ في كتابها (نساء النبي ص ١٠) بعضا منهن ١٢ زوجة وسرية. إذ تقول: "إني أقتصر في هذا الكتاب على الأزواج اللائي شرُفْنَ بلقب أمهات المؤمنين ومعهن مريم القبطية"

(٢) وتزيد قائلة: "ولم أتحدث عمن وهبن أنفسَهن للنبي (ص) ... ولا اللواتي عرضن عليه أن يتزوجهن ..." (ص ١١)

(٣) وتذكر في (ص ٢٦) "إن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث وهبت الرسول نفسها وفي بيته **عشر نساء**: ثمان زوجات واثنتان ملك يمينه" **[فكان مجموع ما كان عنده ١١ إمرأة من النساء والسراري]**

(٤) والواحدي يذكر ١٤ زوجة وسرية.

(٥) وأبو جعفر يذكر ١٦ زوجة وسرية، ويضيف عليهن واحدةٌ ممن ذكرتهن بنت الشاطئ، وإثنتين ممن ذكرهم الواحدي، وثلاثة ممن ذكرتهن مراجع أخرى، فيكون المجموع ٢١ زوجة وسرية هن:

زوجات وسراري الرسول

رقم	أبو جعفر	مراجع أخرى	ملاحظات
١	خديجة بنت خويلد	<---	كانت متزوجة مرتين قبل محمد
٢	سودة بنت زمعة العامرية	<---	أرملة المهاجر السكران العامري
٣	عائشة بنت أبي بكر الصديق	<---	الزوجة المدللة
٤	أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية	<---	ارملة المهاجر عبد الله المخزومي
٥	حفصة بنت عمر بن الخطاب	<---	أرملة المهاجر خنيس بن حذاقة القرشي
٦	زينب بنت جحش	<---	زوجة ابنه بالتبني (زيد بن محمد)
٧	جويرية بنت الحارث الخزاعية	<---	الأسيرة الحسناء (شابة في العشرين)
٨	أم حبيبة بنت أبي سفيان	<---	
٩	صفية بنت حيي الخيبرية	<---	الأسيرة اليهودية
١٠	ميمونة بنت الحارث الهلالية	<---	وهبت نفسها له
١١	فاطمة بنت سريج		وهبت نفسها له
١٢	زينب بنت خزيْمة	<---	أرملة شهيد
١٣	هند بنت زيد المخزومية		خطبها ثم وافقت
١٤	أسماء بنت النعمان	<---	لم يدخل بها
١٥	هبلة بنت قيس أخت الأشعث		
١٦	أسماء بنت سبأ		
١٧	ريحانة بنت زيد	الواحدي	
١٨	فاطمة بنت الضحاك	الواحدي	لم يدخل بها
١٩	مارية القبطية	بنت الشاطئ	سرية
٢٠	أم شريك بنت جلبر	مراجع أخرى	
٢١	خولة بنت حكيم	مراجع أخرى	

والتساؤل هنا: كيف كان الرسول متفرغا لرسالة الله؟

لقد سجل عمر ابن عفرة ما ذاع عن النبي في زمانه "**ما لمحمد شغل إلا التــزوج**" (دروس قرآنية الجزء٢ ص ٨٣٢) ويكمل قائلا: "فحسدوه على ذلك، فأنزل الله "أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله" (سورة النساء٤: ٥٤)

س (٧) زواج الرسول كان لسببين:

١ــ الشفقة بأرامل شهداء الإسلام.

٢ــ خدمة للإسلام من أجل نشره بين القبائل.

الإجابة:

حقيقة من زوجات الرسول من كن أرامل لشهداء، ومنهن من تزوجهن بهــدف نشــر الإسلام، ولكن دعني أهمس في أذنك بالآتي:

١ــ ألم يكن من الأجدر بالنبي أن يزوج أرامل الشهداء والمهاجرين من بعض رجالــه المجاهدين؟ فلماذا كان يستأثر بهن.

٢ــ كم كان عدد أرامل المهاجرين والشهداء؟ كن أربعة فقط من ٢١ زوجة.

٣ــ أما زواجه لنشر الإسلام، فذلك مردود عليه أيضا، فغالبية اللائي تزوجهن من قبيلة واحدة والأخريات سبايا حرب، علاوة على من يمتون له بالقرابة.

٤ــ وماذا عن زينب بنت جحش زوجة ابنه بالتبني، التي مال قلبه إليها، بشهادة النبي نفسه عندما رآها في خبائها غير مستكملة ثيابها، فاشــتعل قلبــه بهــا، وقــال: "سبحان الله مصرف القلوب" وقالت بنت الشاطئ عن ذلــك: "إن قصــة إعجــاب الرسول بزينب وحكاية الستر من الشعر الذي رفعه الريح، وانصراف الرسول عن بيت زيد وهو يقول: سبحان الله مقلب القلوب، قد حكاها لنا سلف صالح ... فهل فيها ما يريب؟ إن آية العظمة في شخصية نبينا أنه بشر ... أفينكر علــى بشــر رسول، أن يرى مثل زينب فيعجب بها؟" وأكملت بنت الشــاطئ قائلــة: "إن هــذه القصة جديرة بأن تعد مفخرة لمحمد والإسلام!!!" (نساء الرسول ص ١٦١).

٥ــ وأريد أن أنقل لك يا عزيزي السائل ما قالته الدكتورة بنت الشاطئ عن نفــي أيــة حجة لزواج الرسول لتنزيهه عن بشريته وعواطفه البشرية إذ قالت: "إن أغلــب الذين كتبوا عن حياة النبي (ص) في بيته، مالوا عن الحق، وقد زين لهم الإيمان

والاجلال أن ينزهوا الرسول عن بشريته التي فطره الله عليها، وقررهـــا القـــرآن والسنة أصلا في أصول العقيدة الإسلامية ..." (نساء النبي ص ١٠)

أفبعد هذا تعود فتقول أنه زواج رحمة ونشر للإسلام؟ أبهذه الأساليب تنشر دعوة يفترض أن تكون شريفة تدعو لعبادة الله بالحب وعمل الله في القلوب، لا بنكاح وحرب وسيف. أليس

٤ ــ النبي ونساؤه (السيدة عائشة)

س (١) هل تسمح لنا أن نسأل عن حياة النبي الشخصية؟

الإجابة: كيف لا تسأل في حياته الخاصة وهو الذي قال عنه القرآن في (سورة القلم ٦٨: ٤) "**إنك لعلى خُلُقٍ عظيم**" وقال أيضا في (سورة الأحزاب ٢١) "**لقد كان لكـــم فـــي رسول الله أسوة حسنة" [أي قدوة حسنة]** فالحديث عن حياته الشخصية المفـــروض أنه لا يدعو إلى الحرج لأنه سيُظْهِرُ هذا الخُلُقَ العظيم!!! ولهذا قالت الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) في كتابها [نساء النبي **ص ٧و٨]:**

"لابد لي أن أشير إلى رغبة كريمة أبداها بعض السادة القراء، ممن يـــؤثرون أن نطوي بعض أخبار عن حياة الرسول الخاصة، **تعلقت بها شبهات أعـــداء الإســـلام** [وتكمل حديثها قائلة]

غير أني في الحق ألفيت أن طي هذه الأخبار، لا تقره أمانة البحث، ولا هو مـــن هدى القرآن الكريم، الذي حرص على أن يسجل منها ما يؤكد بشرية الرســـول ... وما كان لي أن أطوي ما لم يطوه الله تعالى، عن بيت نبينا (صلعم) في آيات نتعبـــد بها ... **فلم يعد يحل لدارس مسلم أن يضرب الصفح عن ذكرها.** [وتســـتطرد فـــي الحديث قائلة]

وأنا بعد لا أرى في هذه المواقف إلا آيةَ **عَظَمَةٍ في نبينا.** إنني من كل ما تناولت من حياة رسول الله (ص) لم أر في شيء منه قط، **ما أتحرج من تعريضـــه لضـــوء البحث،** وقد كان مرجعي فيها جميعا، القرآن الكريم، والحديث الشـــريف، ومصـــادر إسلامية في السيرة والتاريخ، **لا يرقى إليها أيُّ شك** فـــي حســـن المقصـــد وصـــحة الإيمان.

فإن كان هذا هو كلام الدكتورة الفاضلة بنت الشاطئ، فهل نتحرج نحن في الحديث عن حياة النبي الشخصية، لعل في ذلك إبرازاً لعظمةِ الإسلام وعظمةِ النبي الذي هو على خُلُقٍ عظيم!!!

والتساؤل هنا هو: كيف يمكن التوفيق بين ما في حياة النبي الخاصة وما فيها من أمور يخجل المسلمون من ذكرها، بشهادة بنت الشاطئ، وبين قول القرآن: "وإنك لعلى خلق عظيم" (سورة القلم٦٨: ٤) خاصة وأن الإمام النسفي قد فسر هذه الآية قائلا: "كان خُلُقُه هو القرآن، أي ما فيه من مكارم الأخلاق" (تفسير النسفي الجزء الرابع ص ٤٠٩)

س (٢) ما هو العدد الصحيح لزوجات النبي محمد؟

الإجابة: ذكرنا الأسبوع الماضي ما توصلنا إليه وقلنا أنهن كن ٢١ زوجة وسرية. والحقيقة إني أداوم البحث في المراجع الموثوق بها وفي كل يوم أجد الجديد. وخلال هذا الأسبوع وجدت مرجعاً موثقاً لفضيلة الإمام محمد الصالحي الدمشقي بعنوان: [أزواج النبي] (نشر مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة الطبعة الأولى سنة ١٩٩٢م) يعدد فيه أسماء ٥٥ زوجة وسرية، ممن دخل عليهن، ومن وهبن نفسهن له، وهذه هي الأسماء التي ذكرها:

زوجات الرسول

رقم	إسم المرأة	ملاحظات
١	خديجة بنت خويلد	كانت متزوجة مرتين قبْله
٢	عائشة بنت أبي بكر	الزوجة المدللة
٣	سودة بنت زمعة	أرملة مهاجر
٤	أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية	ارملة مهاجر
٥	حفصة بنت عمر بن الخطاب	أرملة شهيد
٦	زينب بنت خزيْمة الهلالية	أرملة شهيد
٧	زينب بنت جحش	زوجة ابنه المتبنى زيد

٨	جويرية بنت الحارث	الأسيرة الحسناء
٩	صفية بنت حَيِّي الخيبرية	الأسيرة اليهودية
١٠	هند بنت زيد المخزومية	خطبها ورفضته ثم وافقت عليه
١١	أم حبيبة بنت أبي سفيان	بنت زعيم مكة وقائد جيشها
١٢	هبلة بنت قيس أخت الأشعث	
١٣	أسماء بنت سبأ	
١٤	ميمونة بنت الحارث	وهبت نفسها له
١٥	فاطمة بنت سريج	وهبت نفسها له
١٦	ريحانة بنت زيد بن عمرو	سرية
١٧	مارية القبطية	سرية
١٨	أسماء بنت النعمان	عقد عليها ولم يدخل بها
١٩	فاطمة بنت الضحاك	عقد عليها ولم يدخل بها
٢٠	أم شريك الأنصارية	عقد عليها ولم يدخل بها
٢١	خولة بنت حكيم الهذيل	عقد عليها ولم يدخل بها
٢٢	عمرة بنت يزيد الكلابية	عقد عليها ولم يدخل بها
٢٣	أسماء بنت الصلت	عقد عليها ولم يدخل بها
٢٤	أسماء بنت كعب	عقد عليها ولم يدخل بها
٢٥	أميمة بنت شراحيل	عقد عليها ولم يدخل بها
٢٦	أم حرام	عقد عليها ولم يدخل بها
٢٧	سلمى بنت نجدة	عقد عليها ولم يدخل بها
٢٨	سبا بنت سفيان	عقد عليها ولم يدخل بها
٢٩	سنا بنت أسماء بن الصلت	عقد عليها ولم يدخل بها
٣٠	الشاة بنت رفاعة	عقد عليها ولم يدخل بها
٣١	شراف بنت خليفة الكلابية	عقد عليها ولم يدخل بها
٣٢	الشنباء بنت عمرو الغفارية	عقد عليها ولم يدخل بها
٣٣	العالية بنت ظبيان	عقد عليها ولم يدخل بها
٣٤	عمرة بنت معاوية الكندية	عقد عليها ولم يدخل بها
٣٥	عمرة بنت يزيد الغفارية	عقد عليها ولم يدخل بها
٣٦	غزية	عقد عليها ولم يدخل بها

٣٧	قتيلة بنت قيس الكندية	عقد عليها ولم يدخل بها
٣٨	ليلى بنت الخطيم	عقد عليها ولم يدخل بها
٣٩	ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية	عقد عليها ولم يدخل بها
٤٠	مليكة بنت كعب الكنانية	عقد عليها ولم يدخل بها
٤١	جمرة بنت الحارث بن عوف	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٤٢	جمرة بنت أبي حارثة المزنية	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٤٣	حبيبة بنت سهل	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٤٤	سودة القرشية	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٤٥	صفية بنت بشامة	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٤٦	ضباعة بنت عامر بن قرط	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٤٧	نعامة	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٤٨	أم شريك بنت جلبر الغفارية	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٤٩	أم شريك الدوسية	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٥٠	أم شريك القرشية العامرية	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٥١	أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٥٢	أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٥٣	عزة بنت أبي سفيان	خطبها إذعرضت نفسها عليه
٥٤	إمرأة لم تسم	خطبها إذعرضت نفسها عليه

س (٣) ما هو معدل زواج النبي؟

الإجابة: دعنا نحسبها ببساطة:

١ــ تزوج النبي خديجة وكان عمره ٢٥ سنة وعاش معها ١٥ سنة دون أن يتزوج فـــي حياتها أية زوجة أخرى، ودون أن تكون له سرية واحدة. ربما كان ذلك خشـــية أن

تحرمه السيدة خديجة من أموالها، أو ربما لأن حياته قبل الهجرة كانت تمر بظروف صعبة بخصوص الرسالة، ومضايقات أهل قريش له، مما جعل حياته غير مستقرة.

٢ــ ولكنه بعد وفاة خديجة، تزوج عائشة وعمره ٥٤ سنة، وبدأ تعدد الزوجات حتى مات وعمره ٦٢ سنة. ففي فترة كهولته هذه (أي فترة٨ سنوات) تزوج ٥٤ زوجة، بخلاف خديجة التي ماتت قبل الهجرة.

٣ــ فيكون معدل زواجه حوالي ٧ زوجات كل عام. أي بمعدل **زوجة كل ثاني شـــهر أو كل ٥٠ يوما** تقريبا!!!!

٤ــ وقد جاء في البخاري:

(حدثنا أنس ابن مالك، وقال كان النبي يدور على **نسائه في ساعة واحدة من الليـــل والنهار!!!** ... قلت لأنس: أو كان **يطيق ذلك؟؟؟** قال: كنا نتحدث أنه أعطـــي **قـــوة ثلاثين رجلا!!!**) [جزء١ ص ٧٦] و في [جزء ٧ ص ١٠٦، وجـــزء ٣ ص ٣٨٣] يقول "أنه **أعطي قوة ٤٠ رجلا من أهل الجنة!!!!**"

٥ــ كان هذا مدعاة أن يذكر **الإمام البخاري** في صحيحه مرات كثيرة ما كـــان يـــردده البعض قائلين: "إن محمدا **ليس له همٌّ إلا النكاح**" (كتاب الســـيوطي المجلـــد ٣ ص ٣٧٧)

٧ــ يؤيد هذا قول عائشة زوجة النبي، عندما شكت ألما في رأسها وقال لها النبي: "مـــا ضرك لو متِّ قبلي ... فكفنتك، وصليت عليك، ودفنتك؟

فقالت له: "ليكن ذلك حظ غيري! والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك [أي لو مـــت أنـــا، ودفنتني أنت]، لرجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك [أي أنك لن تهتم بموتي بل بلذتك مع النساء!!!]" (كتاب نساء النبي لبنت الشاطئ ص١١٣ وتاريخ الطبـــري جزء٣ ص١٩١)

س (٤) كيف كان النبي محمد يعدل بين هذا العدد الهائل من النساء؟

الاجابة: مما نقرأه بهذا الخصوص يبدو أنه ما كان يعدل بينهن. والدليل على ذلك مـــا جاء في (سورة الأحزاب ٣٣: ٥٠ــ٥٣) إذ يقول:

(١) [في آية ٥٠] "**يا ايها النبي إنا أحللنا لك أزواجك ... وما ملكت يمينك ... وإمـــرأةً مؤمنةً إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها**" (يتزوجها) "**خالصة لـــك من دون المؤمنين**" "**لكي لا يكون عليك حرج**": (حتى لا تكون محرجا في ذلك!!!!)

(٢) إلى قوله: [في آية ٥١] "**تُرْجِي [أي تؤجل] من تشاء منهن، وتُؤْوِي [أي تضـــم] إليك من تشاء**": قال النسفي: (المرجع نفسه ص ٤٥٠): **[بمعنى تترك مضاجعة مـــن**

تشاء منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلِّق من تشاء، وتمسك من تشاء، أو تتـــرك تزوُّج من شئت من نساء أمتك، وتتزوج من شئت ومن دعوت إلى فراشك، وطلبت صحبتها، ممن عزلت عن نفسك بالإرجاء فلا ضيقَ عليك في ذلك، ... التفويض إلى مشيئتك]. (تفسير النسفي جزء ٣ ص٤٥٠)

(٣) فهنا التساؤل: أين العدل بين الزوجات؟؟؟

(٤) وتضيف بنت الشاطئ في كتابها نساء النبي ص ٦٦ فتقول: "بخصوص عواطـــف النبي، كيف له ــ وهو بشر ــ أن يقسرها على غير ما تهوى!! أو يخضعها بإرادته لموازين العدل وضوابط القسمة!!!

(٥) والتساؤل الخطير هنا: كيف وهو النبي لا يستطيع أن يضبط نفسه؟ ولماذا يطالـــب عامة الناس بفعل ما لم يستطع هو نفسه أن يفعله؟؟!!

[هذه مجرد تساؤلات تحتاج إلى إجابة، فنحن نستفسر، وليس في ذلك حرج كما قالت بنت الشاطئ: "**لم أر في شيئ منه قط، ما أتحرج من تعريضه لضوء البحث [كتـــاب نساء النبي ص ٨]**"

س (٥) من هي أحب زوجات الرسول إليه؟

الإجابة: أحب زوجات الرسول من بين الـــ ٥٤ زوجة وسرية، هي المراهقـــة الحســـناء ذات الجمال والدلال السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق. [حديث رقم ٢٤٤٢ نشـــر دار ابن كثير]

وقد كتبت الدكتورة بنت الشاطئ عن حظوة عائشة أم المؤمنين عنـــد النبـــي أربـــع صفحات من كتابها "نساء النبي" (ص١٠٨ــ١١١) أقتطف منهـــا بعـــض العبـــارات للتدليل على ذلك:

١ــ كانت عائشة تباهي ضرائرها قائلة:

"أية إمرأة كانت أحظى عند زوجٍ مني" (ص١٠٨)

٢ــ وقال النبي على مسمع من زوجاته جميعا:

"حبك يا عائشة في قلبي كالعروة الوثقى (الرباط الذي لا ينفصم)" (ص١٠٨)

٣ــ سأل عمْرو ابن العاص النبي: "من أحب الناس إليك؟

قال: عائشة ..." (ص ١٠٨)

٤ــ وهناك دليل آخر: عندما وسَّطت نساء النبي إبنته "فاطمة الزهراء" ليعدل بيـــنهن وبين عائشة، قال لها: "أي بنية، ألست تحبين ما أحب؟" قالت: بلـــى. قـــال :

"فأحبي هذه [أي عائشة]" فذهبت لنساء النبي وقالت لهن: سوف لا أكلمه فيها أبدا" (ص١٠٩)

من هذا وغيره الكثير نستطيع أن نرى محظية النبي من بين زوجاته وسراريه، ألا وهي عائشة المراهقة المدللة.

س (٦) كم كان عمرعائشة وعمر النبي وقت زواجه منها؟

الإجابة:

١ــ كان عمر عائشة عندما عقد قرانها [أي كتب كتابها] كزوجة للنبي هو ٦ أو ٧ سنوات، كما تقول بنت الشاطئ في (كتابها ص ٧١).

٢ــ وتم الزواج [أو ما يسمى بالدخلة] بعد ٢أو ٣ سنوات، أي وعمرها ٨ أو ٩ سنوات.

٣ــ وقدمت بنت الشاطئ عائشة لتحكي بنفسها ما حدث لها يوم عرسها فتقول: "جاء رسول الله بيتنا فاجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء، فجاءتني أمي **وأنا في أرجوحة بين عِذقين** (أي فرعي شجرة) فأنزلتني ثم سوت شعري، ومسحت وجهي بشيء من ماء، ثم أقبلت تقودني، حتى إذا كنت عند الباب، وقفت بي حتى ذهب بعض نفسي (أي حتى اطمأنت نفسي قليلا).

ثم أدخلتني ورسول الله جالس على سرير في بيتنا، **فأجلستني في حجره** ... ووثب القوم والنساء فخرجوا، **وبنى بي (أي دخل بي) رسول الله في بيتي** (لم يصبر رسول الله حتى يذهب بالعروس إلى بيته!!!! لماذا هذا التصرف الغريب؟؟!!!) [وتكمل قصتها قائلة:] **كنت يومئذ ابنة تسع سنوات** ..."] (نساء النبي ص٨٨).

[ويتساءل البعض هل كان ذلك زواج أم أنه اغتصاب؟؟؟!!!]

٤ــ وتقول عنها بنت الشاطئ: [كانت عائشة عروسا حلوة، خفيفة الجسم، ذات عينين واسعتين، وشعر جعد، ووجه مشرق، مشَّرب بحمرة] (ص ٨٨)

٥ــ وتواصل حديثها عنها فتقول: **كانت صغيرة السن أو طفلة** ...] (ص ٨٩)

٦ــ وتستكمل كلامها قائلة: "كانت صبية يأتيها زوجها **بصواحبها ليلعبن معها، أو يحملها على عاتقه لتطل على نفر من الحبشة يلعبون بالحراب**" (ص٨٩)

س (٧) هل يصح قانونا تزويج صبية قاصر من كهل جاوز الخمسين؟

الإجابة: لقد طالعتنا مجلة "**سيدتي**" التي تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث عدد١٠٢٣ في ١٤ أكتوبر ٢٠٠٠م بتحقيق صحفي على صفحات (٤٤ــ ٥٤) حول **جريمة الزواج من فتيات قاصرات صغار السن**، تتراوح أعمارهن يوم الزواج بين ١٣ سنة و٧ سنوات!!!! وقد سلط الريبورتاج الضوء على أمور أساسية بهذا الشأن منها:

١ــ ينص القانون على ضرورة أخذ موافقة العروس على الزواج من الشخص المتقدم لها، أما في حالة القاصر فكيف يؤخذ موافقتها ؟ (وتطبيقاً على هذا المبدأ يتضح من قصة زواج عائشة الطفلة أنه لم تؤخذ موافقتها، وهي ابنة السادسة أو السابعة! بل عندما طلبتها "خولة بنت حكيم السلمية" للنبي وافق أبوبكر دون سؤال الطفلة عائشة.

٢ــ في هذا التحقيق أيضا: أقر زوج إحدى هؤلاء القاصرات ــ وكان عمرها يوم تزوجها ١٢ سنة أي ضعف عمر عائشة يوم أن عقد قرانها ــ يذكر التحقيق أنه أقر هذا الزوج **بأن زواجه منها وهي صغيرة كان ظلما لها** وأضاف أيضا قائلا: "لقد كانت صغيرة جدا ولا تفهم، وأضاف قائلا: إن الزواج في مثل هذا العمر **أمر غير عادي، وغير مقبول.**

٣ــ عرضت المجلة أيضا فضيحة أخرى وهي حالة فتاة تزوجت في سن العاشرة (أي أكبر من عائشة أيضا) من زوج في الأربعين من عمره (أي أصغر من النبي).

٤ــ وتعرض المجلة جريمة ثالثة لفتاة كان عمرها ٧ سنوات حين تزوجت، لدرجة أن المحرر يقول: "حاولنا الحديث معها، ولكنها لصغر سنها كانت صامتة، فحاولنا إغرائها بالحلويات والألعاب لكنها ظلت صامتة"

٥ــ وتوجه المجلة سؤالا إلى الشيخ عوض الردادي وكيل وزارة العمل والشئون الاجتماعية **عن السن المناسبة للفتاة أو الرجل عند كتابة عقد الزواج، فأجاب:**

ــ الإدارة المختصة بالوكالة لديها بيانات خاصة بالفتيات البالغات سن الزواج واللاتي لا تقل أعمارهن عن **ثمانية عشر عاما.** وأضاف قائلا:

ــ أما رأينا الشخصي حول هذه الظاهرة ... **لاشك أن الفارق الكبير في السن بين الزوجين وصغر سن الفتاة يترتب عليه الكثير من المشاكل النفسية والصحية والاجتماعية للفتاة.**

٦ــ وركزت المجلة على الشيخ الدكتور إبراهيم الخضيري القاضي في المحكمة الكبرى في الرياض **أنه يشدد على منع الإسلام تزويج البنت القاصر**، لأنها لا تقدر على معاشرة زوجها، مؤكداً أنه من حق الأولياء الملزمين من بعد الأب حتى لو كانوا أعمامها أو أخوالها أن يرفضوا هذا الزواج ويعترضوا عليه ويبطلوه، إذا زوَّجها

الأب من رجل غير مكافئ لها في العمر بمعنى **تزويجها لرجل مسن وهي صغيرة أو طفلة**، فإن ذلك الزواج لا يكون فيه إحسان لها ولا صلاح.

(ويستطرد هذا الشيخ الدكتور القاضي قائلا): "**أما الصغيرة التي تكون دون سن البلوغ التي زوجها والدها، فمن حق القاضي أن يؤدبه بالسجن والجلد وإسقاط الولاية الشرعية منه**"

س (٨) سمعنا أن عائشة كانت تمثل الزوجة المدللة المتمردة، وكان النبي ضعيفا أمام أنوثتها؟ فهل هذا صحيح؟

الإجابة: هذا تعبير جرئ قد يتأذى منه بعض إخوتنا المسلمين. ولكن بنت الشاطئ قالت لنا أنها لا ترى شيئا في حياة النبي **تتحرج من تعريضه لضوء البحث**. (كتابها نساء النبي ص٨) + على ما يبدو من سيرة عائشة أنها كانت حقيقة مدللة، كما أنها كانت متمردة في شقاوة المراهقات. يتضح ذلك من عدة شواهد في سيرتها مثل:

أولا: غيرتها على النبي من بقية نسائه:

فكانت مشاعرها بالغيرة من نساء الرسول الأخريات تكاد تقتلها:

١ــ تقول الدكتورة بنت الشاطئ في كتابها ص ١١٠ "وحين كانت الغيرة تشتط بها كان النبي يسألها: أغرت؟ فتجيب: وما لي أن يغار مثلي على مثلك"

٢ــ وتقول أيضا بنت الشاطئ: (ص٩٥) "ادخرت غيرتها للشابة القرشية الحسناء زينب بنت جحش وتأهبت لها قبل أن تجيء، فما أن أعلن النبي ما نزل عليه من الوحي في زواجه منها حتى قالت عائشة في غيرة وغضب: [ما أرى ربك إلا يسارع في هواك]"

٣ــ وتقول بنت الشاطيء أيضا (ص٩٥) "وراحت عائشة ... ترقب الزوجة الجديدة وتحصي الدقائق والساعات التي يقضيها الرسول معها، فلما رأته يطيل المكث لديها فكرت في حيلة تصرفه عنها. وأشركت حفصة وسودة أيتهن دخل الرسول عليها إثر انصرافه من عند زينب فلتقل له: أكلت مغافير [ثمر حلو كريه الرائحة] وكان عليه السلام لا يطيق الرائحة الكريهة ... فما كان من النبي إلا أن حرم شرب العسل عند زينب من يومه"

ثانيا: المؤامرات على النبي:

قادت عائشة عدة مؤامرات وثورات ضد النبي منها:

١ــ التآمر ضد زينب بنت جحش وقصة المغافير التي أشرنا إليها سابقا.

٢ــ التآمر ضد ماريا القبطية: تقول بنت الشاطئ: "جاءت مارية تلتمس لقاء النبي، فخلا بها [أي نام معها] في بيت حفصة التي كانت إذ ذاك تزور أباها. فلما عادت حفصة وجدت الستر مسدلا [على الباب] وعلمت أن مارية هناك، فأقامت تنتظر على أحر من الجمر، حتى إذا انصرفت مارية دخلت حفصة على الرسول باكية مقهورة، ولم تهدأ حتى حرم الرسول مارية على نفسه، موصيا حفصة بكتمان ما كان. لكن حفصة لم تستطع أ، تكتم سرا عن عائشة، فكأنما أشعلت فيها النار ... والنساء يظاهرنها على النبي ... ولكنهن تمادين في اللجاج إلى حد الشطط ... فاعتزلهن جميعا ... على أن عائشة كانت قائدة الثورة وزعيمة المتظاهرات ... ومضى شهر بأكمله ..." (نساء النبي ص ٩٨)

٣ــ التآمر ضد أسماء بنت النعمان: تقول بنت الشاطئ: "قررت عائشة أن تفرغ منها قبل أ، يتم الزواج. واتفقت مع باقي نساء الرسول على خطة موحدة: إذ أوصين العروس الجديدة بما تفعل وما تقول استجلابا لرضى الزوج العظيم ومحبته، فكان مما نصن لها به أن تستعيذ بالله إذا ما دخل عليها! ... فلم تكد تراه مقبلا عليها حتى استعاذت بالله، فصرف رسول الله وجهه عنها، وغادرها من لحظته، وأمر أن تُمتَّع وتلحق بأهلها"

ولما علم النبي بالمؤامرة قال : إن كيدهن عظيم! وبقي عند كلمته فلم يمسكها ... وتخلصت عائشة من منافسة خطرة" (نساء النبي ص ٩٧)

س (٩) هل خانت عائشة النبي؟

الإجابة:

دارت وتدور مناقشات واسعة حول هذا الأمر، وهذا ما يعرف بتعبير "محنة الإفك" [والإفك معناه: الكذب] وتحكي بنت الشاطئ القصة في كتابها عن (نساء النبي من ص ١٠١ ــ ١٠٧) وملخص الأمر: أنه في إحدى غزوات النبي في العودة أمسى الليل عليهم فناموا بعض الوقت ثم واصلوا المسيرة إلى المدينة، ولما وصلوا لم يجدوا عائشة في هودجها، وبعد وقت جاءت مع رجل يدعى صفوان السلمي، وعندما سئلت قالت: كنت أقضي حاجة في الخلاء [بدلا من دورة المياه. وانفرط عقدها فجمعته، وعندما عادت وجدت الركب قد رحل، فنامت في الموقع. وعندما سئلت عن صفوان، قالت: هو الآخر كان يقض حاجة كذلك، ولما رآها أخذها على جمله وسار نحو المدينة] هذه هي القصة، ولكنها أثارت شكوك الجميع ورددد صحابة: مثل حسان بن ثابت شاعر النبي وغيره. وانتهى الأمر باختصار إلى نزول آيات سورة النور

لتبرئة عائشة، وجلد الذين رددوا الفاحشة ٨٠ جلدة. هذه هي محنة الإفك كما ذكرتها بنت الشاطئ وتاريخ الطبري جزء٣ ص ٦٧ والصحيحين صحيح مسلم وصحيح البخاري.

هذه أيها الأحباء بعض ما جاء بالسيرة النبوية وحياة رسول الإسلام، وهي مليئة بمثل هذه القصص والحكايات. فأين هذا من الآيات القرآنية في (سورة القلم ٦٨: ٤) "**إنك لعلى خُلُقٍ عظيم**" وفي (سورة الأحزاب ٢١) "**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**" **[أي قدوة حسنة]** وترى المسيحية تتساءل: أين سيرة نبي الإسلام من سيرة السيد المسيح، الذي عاش يوصل رسالة المحبة والقداسة والطهارة، بل أين ذلك من حياة بولس الرسول الذي قال تمثلوا بي كما أنا بالرب. وقال أقمع جسدي وأستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضا. أين ذلك من قول بنت الشاطئ عن النبي **في كتابها نساء النبي ص ٦٦ فتقول: "بخصوص عواطف النبي، كيف له ــ وهو بشر ــ أن يقسرها على غير ما تهوى!! أو يخضعها بإرادته لموازين العدل وضوابط القسمة!!!**

الله يا أحبائي يعرف ضعف بشريتنا ومن أجل ذلك أرسل لنا روح القوة لكي يعطينا إمكانية ضبط النفس والسمو عن نزوات الجسد، والسيطرة على غرائزه حتى لا نكون عبيدا للجسد وشهواته.

هل أدعوك يا أخي المستمع الكريم لكي تقرأ عن شخص السيد المسيح ومبادئه الفائقة ونعمته الغنية التي يعطيها لنا بمجرد طلبنا منه هذه النعمة. أتمنى أن نبحث عن خلاص نفوسنا، قبل أن نقف أمام الله ولا تشفع أية حجة واهية فها نحن نسمع صوت الله المحب كرسالة شخصية لكل واحد منا. هل تستجيب؟؟!! أصلي أن يعطيك الرب رحمة ونعمة. آمين.

سلوكيات الرسول من جهة زوجاته

٥ ــ زينب بنت جحش

زوجة ابنه زيد بن محمد

س (١) هل تزوج النبي محمد زوجة ابنه؟

الإجابة:

في الواقع هي زوجة ابنه المتبني زيد ابن محمد، و اسمه الأصلي زيد ابن حارثة ابن شُراحيل الكلبي القحطاني، وهي تدعى زينب بنت جحش الأُسْدِيَّة، ابنة عمة النبي محمد.

وملخص قصتها كما ذكرت في المراجع الإسلامية (نساء النبي لبنت الشاطئ، والسيرة الهاشمية، وعيون الأثر ... وغيرها).

(١) زيد كان عبدا لمحمد ثم أعتقه وتبناه (السِّمْط الثمين ص ١٠٨)

(٢) لما بلغ زيد سن الزواج اختار له النبي بنت عمه زينب بنت جحش زوجة. (بنت الشاطئ ص ١٥٦)

(٣) لما رفض أخوها [عبيد الله ابن جحش] تزويجها منه، وكذلك رفضت زينب بنت جحش الزواج منه وقالت: "لا أتزوجه أبداً"، نزل {جبريل} بآية قرآنية **تجبرها على الزواج منه** رغم أنفها (سورة الأحزاب ٣٦) "وما كان لمؤمن أو مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً، أن يكون لهم الخِيَرة من أمرهم، ومن يعصِ الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا"، **فتزوجته كارهة.**

(٤) وعن ذلك قالت بنت الشاطئ: "لما بلغ زيد سن الزواج، اختار له النبي عليه الصلاة والسلام بنت عمته ... زينب بنت جحش. **وكرهت زينب** وكره أخوها ... وقالت زينب فيما قالت يومئذ: **لا أتزوجه أبداً** ... " (كتاب بنت الشاطئ ص ١٥٦و١٥٧)

(٥) وبحسب تاريخ الطبري وكتاب بنت الشاطئ والكثير من المراجع الإسلامية الموثوق بها، ذهب النبي في أحد الأيام إلى بيت زيد وزينب، وكان على الباب ستر من شعر، فرفعت الريح الستر فرأى زينب في حجرتها حاسرة [أي بدون ثياب] فوقع إعجابها في قلبه، وقال "سبحان مغير القلوب".

(٦) **فجاءه جبريل** بآيات قرآنية **يعاتبه على إخفاء عواطفه من ناحية زينب، وتأمره بإلغاء تبنيه لزيد، ثم تأمره بنكاح زينب [أي الزواج منها].** وإليك تفصيل الآيات:

١ــ العتاب على إخفاء عواطفه نحو زينب: (سورة الأحزاب٣٣: ٣٧) مع تفسير الإمام النسفي لكلمات هذه الآية] "وإذ تقول [بمعنى لماذا تقول] للذي أنعم الله عليه [أي زيد بن محمد: أنعم الله عليه بالإسلام]، وأنعمت أنت عليه [أي بالتبني] أَمسك عليك زوجك

[لماذا قلت له أن يبقي على زوجته زينب بنت جحش ولا يطلقها] واتقِ الله. **وتخفي في نفسك ما الله مبديه**؟، وتخشى الناس، والله أحق أن تخشاه]

في (سورة الأحزاب ٤) "وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، ..."

٢ــ إلغاء تبنيه لزيد: في (سورة الأحزاب ٤و٥) "وما جعل أدعيائكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم ... **ادعوهم لآبائهم**، هو أقسط عند الله ... وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به"

٣ــ الأمر بزواجه من زينب: (سورة الأحزاب ٣٧) فلما قضى زيد منها وطرا، **زوجناها**، لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم [أبنائهم بالتبني]"

+++

س (٢) ماذا كان موقف السيدة عائشة من هذا الزواج؟

الإجابة:

(١) بالتأكيد كان لعائشة أن تعترض على ذلك، ولكن النبي يملك الحل لكل مشكلة تواجهه والحل في المفتاح السري أي جبيل. فلكي يجبرها على قبول زواجه من زينب اسمع ما كتبته بنت الشاطئ في كتابها (نساء النبي ص١٦٥) [روى الواقدي: فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث عند عائشة، أخذته غشية (أي أغمى عليه، وهي علامة على نزول الوحي) فسري عنه (أي ذهب عنه الإغماء) وهو يبتسم ويقول: من يذهب إلى زينب يبشرها؟ وتلا (الآية التي **نزل بها جبريل**) "وإذ تقول [بمعنى لماذا تقول] للذي أنعم الله عليه [أي زيد بن محمد: أنعم الله عليه بالإسلام]، وأنعمت أنت عليه [أي بالتبني] أمسك عليك زوجك [لماذا قلت له أن يبقي على زوجته زينب بنت جحش ولا يطلقها] واتقِ الله. **وتخفي في نفسك ما الله مبديه**؟، وتخشى الناس، والله أحق أن تخشاه]

(٢) فلما سمعت السيدة عائشة هذه الآية الكريمة **وما يفعله جبريل دائما للنبي** قالت بأسلوبها الساخر: "**إني ما أرى ربك إلا يسارع في هواك**" (بنت الشاطئ ص ٩٥)

+++

س (٣) هل زواج النبي من زوجة ابنه يليق من رسول الله؟

الإجابة:

هناك بعض الكتاب المسلمين ينسبون هذه الواقعة لإفتراءات أعداء الإسلام، مثل الدكتور محمد حسين هيكل. ولكن تصدت له الدكتورة بنت الشاطئ فاسمع ما ردت به عليه في كتابها (نساء النبي ص ١٦٠و١٦١) حيث قالت:

١ــ أغلب الظن أن الدكتور هيكل لم يقف على هذه الرواية الإسلامية في مصادرنا، فذهب إلى أنها ــ يقينا ــ من مفتريات المستشرقين والمبشرين، [وبحسب تعبيره]: "الذين أضفوا عليها من أستار الخيال حتى جعلوها قصةً غرامٍ وولهٍ ... " وأكمل حديثه قائلا: "يكفي لهدم

كل القصة من أساسها أن تعلم أن زينب بنت جحش هذه هي إبنة عمة الرسول وأنه كان يعرفها ويعرف أهي ذات مفاتن أم لا؟ قبل أن تتزوج زيداً ... وأنه الذي خطبها على زيد مولاه [أي عبده] وإذا عرفت ذلك تداعت أمام نظرك كل تلك الخيالات والأقاصيص: من أنه مر ببيت زيد ولم يكن هو فيه، فرأى زينب فبهره حسنها، وقال: سبحان مقلب القلوب وكأنها مدام ريكاميه (؟!)"

٢ــ فردت عليه بنت الشاطئ قائلة: إن هذا الزواج عند هيكل لم يدفع إليه ميل ولا عاطفة ... وتقول: أضاف هيكل "أفيبقى بعد ذلك أثر لهذه الأقاصيص التي يكررها المستشرقون. ولكنها شهوة التبشير المكشوف ... والخصومة القديمة للإسلام ... تجعلهم يتجنون على التاريخ، ويلتمسون أضعف الرواية فيه مما دس عليه ونسب إليه".

٣ــ وتكمل حديثها قائلة: [ما أنبله من رد، لولا أن قصة إعجاب الرسول بزينب ، وحكاية الستر من الشعر الذي رفعته الريح، وانصراف الرسول عن بيت زيد وهو يقول: سبحان الله مقلب القلوب، قد حكاها سلف لنا صالح، غير مهتمين بالكيد للإسلام، من قبل أ، تسمع الدنيا بالحروب الصليبية والتبشير والاستشراق]

وتواصل حديثها قائلة: [لننظر في القضية على ما حكاها الطبريان وابن حبيب، هل فيها ما يريب؟ وتجيب على هذا التساؤل قائلة: إن آية العظمة في شخصية نبينا، أنه بشر ... **أفينكر على بشر رسول، أن يرى مثل زينب فيعجب بها؟؟؟!!!**] (ص ١٦١)

ثم تؤكد قولها هذا بعبارة عجيبة هي: إن ــ قصة إعجابه بزينب بنت جحش ــ لجديرة بأن تعد مفخرة لمحمد والإسلام] (ص١٦٢)

٤ــ والواقع أنه من مفاخر محمد والإسلام أيضا ما ناله من إمتيازات بلا حدود في موضوع الزواج بمن يشاء (أي ليس بزوجة ابنه فحسب) اسمع ما يقوله **برهان الدين الحلبي** في كتابه السيرة الحلبية المجلد الثالث ص ٣٧٧) "إذا رغب محمد في إمرأة **غير متزوجة**، كان له أن يدخل بها من غير لفظ زواج، ومن غير شهود، أو ولي، أو حتى من غيررضاها!! وأما **إذا كانت متزوجة** ورغب فيها محمد فإنه يجب على زوجها أن يطلقها له حتى يتزوجها!!! وإذا رغب في أمَة [أي عبدة] وجب على سيدها أن يهبها له. كما من حق محمد أن يزوج المرأة لمن يشاء من الرجال بدون رضاها. وله أن يتزوج في وقت إحرامه [أي الحج] كما حدث مع ميمونة وله أيضا أن يصطفي [أي يختار] من الغنيمة ما يشاء، سواء جارية أو غيرها، وذلك قبل البدء في تقسيم الغنيمة"

س (٤) ما هو التعليل الصحيح لظاهرة إكثار النبي محمد من الزوجات؟

الإجابة:

هذا سؤال خطير، إنها ملاحظة جديرة بالتحليل، خاصة مع ثبوت أن هناك الكثير من زوجاته لم يدخل بهن، فلماذا؟

وإن حاولنا معرفة الأسباب علينا أن نتقصى ما قيل في هذا الصدد، وقد تجمع لدي سببان على الأقل.

السبب الأول: هو تمركز النبي حول ذاته، فكل امرأة جميلة سواء كانت عذراء أو متزوجة لابد أن يستأثر بها لهذا جاءه جبريل بتلك الآية الشهيرة في **(سورة الأحزاب ٣٣: ٥٠ــ٥)**:

(١) **[ففي آية ٥٠] يقول:** "**يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك ... وما ملكت يمينك ... وإمرأةً مؤمنةً إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها**" (يتزوجها): ويفسرها الإمام النسفي (جزء٣ ص ٤٤٩) قائلا: [أي أحللنا لك من تهب لك نفسها ... وأنت تريد أن تستنكحها] **(والمفهوم من ذلك أنه حِلٌّ بلا حدود [أيةَ إمرأة تهب نفسها]!!!!)**

(٢) **[وفي نفس الآية] يقول:** "**خالصة لك من دون المؤمنين**": يقول النسفي (المرجع نفسه ص٤٤٩) [الاختصاص لك دون المؤمنين] **(يا له من امتياز خاص!!!!)**

(٣) **[ويكمل قائلا:]** "**لكي لا يكون عليك حرج**": (حتى لا تكون محرجا في ذلك!!!!)

(٤) **[وفي آية ٥١]** "**تُرْجِي [أي تؤجل] من تشاء منهن، وتُؤْوِي [أي تضم] إليك من تشاء**": قال النسفي: (المرجع نفسه ص ٤٥٠): **[بمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلق من تشاء، وتمسك من تشاء، أو تترك تزوُّج من شئت من نساء أمتك، وتتزوج من شئت].**

هذا سبب وهو كما يقولون **أنانية النبي**، واستحواذه على ما يريد لنفسة بأمر من جبريل.

والسبب الثاني: الذي قاله البعض أيضا، هو شيء غريب وعجيب حقا، ولأول مرة أكتشف هذا الأمر وهو: **إنهم يقولون أن إكثار النبي من الزوجات، يرجع إلى إصابتة بالعُنَّةِ أو العجز الجنسي بعد موت خديجة؟**

دعنا نستعرض وجهة نظرهم هذه:

أولا: مفهوم العُنَّة:

تعرف أيضا بالعُنانة. وهي **العجز الجنسي** عن الجماع، لعدم الانتصاب، أو سرعة القذف.

ثانيا أسبابها:

١ــ **من أسباب العنة أو العجز الجنسي هو عيب في تكوين:** الأعضاء الخارجية أو الداخلية بضمورها أو لانعدامها. أو نقص إفرازات الغدد الصماء.

٢ــ **وأيضا من أسباب العجز الجنسي العوامل الاكتسابية:** مثل: الأمراض العصبية، وأمراض الكلى، والسكر، **والإفراط في الجماع**، والإجهاد في الأعمال الفكرية، والصدمات النفسية، والاضطرابات العاطفية. ومن أكثر أنواع العنة شيوعا، **العنة أو العجز الجنسي النفسي**.

ثالثا: لماذا يُشَك في النبي أنه ربما كان مصابا بالعنة بعد خديجة؟ لأسباب عديدة منها:

(١) يشك في إصابته بالعجز الجنسي لأنه لم ينجب نسلا إلا من خديجة رغم كثرة نسائه؟

هذا ما كتبت عنه بنت الشاطئ في كتابها (نساء النبي ص ٢١٩) قائلة: [لقد تزوج المصطفي صلعم، منذ ماتت السيدة خديجة، عشر زوجات، منهن الشابة الفتية، والمرأة الناضجة، ومنهن من كانت ذات ولد. ولكن أرحامهن جميعا أمسكت فما تجود بولد واحد للنبي الذي تخطف الموت أبناءه من خديجة، فلم يدع له سوى ابنة وحيدة هي السيدة فاطمة الزهراء.]

وتقول أيضا بنت الشاطئ في (ص٢٢١): [وأمهات المؤمنين وفيهن بنت أبي بكر، وبنت عمر، وبنت زاد الركب، وحفيدة أبي طالب، **محرومات لا يلدن**]

(٢) سبب آخر لشك البعض في إصابة النبي بالعجز الجنسي: هو أنه عندما ولدت مارية القبطية إبراهيم شك النبي في نسبته إليه [ربما لأنه متأكد من أنه لا ينجب!] وقد شهد [البزار] عن أنس رضي الله عنه قال: "لما وُلِد إبراهيم ابن النبي صلعم من مارية جاريته، وقع في نفس النبي صلعم منه شئ، حتى أتاه **جبريل** فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم"

(طبقات ابن سعد) (أخرجه البزار كما في كشف الأستار جزء٢ ص ١٨٩. وقال الهيثمي رواه البزار وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله، رجال الصحيح. كما أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٤١٠) وابن سعد في الطبقات جزء ٨ ص ٢١٤)

وتقول بنت الشاطئ (ص٢٢٢ــ٢٣٤) [حمل ــ النبي محمد ابنه إبراهيم ــ يوما بين ذراعيه لترى ما في الصغير من ملامح أبيه (ربما ليتأكد منها لأنه يقدر رؤيتها الثاقبة) ... **فقالت: ما أرى بينك وبينه شبها**!!!] وكانت الطامة الكبرى. فتذكر بنت الشاطئ ما أشيع عن ماريا القبطية بهذا الخصوص مما يؤكد شك النبي، وصدق كلام عائشة فتقول في كتابها (ص ٢٢٣و٢٢٤): [ــ انطلقت ــ شائعة ... من أهل المدينة، واتهموها ...

بالعبد "مابور" الذي جاء معها من مصر في هدية المقوقس، وكان يأوي إليهـــا لخـــدمتها ويأتيها بالحطب والماء، فقال الناس: عِلْجٌ يدخل على عِلْجَة [أي حمار يدخل على حمارة]

وقد وصل الأمر إلى ما ذكرته بنت الشاطئ في ص ٢٢٤ وتقول: فـــي حـــديث أنـــس رضي الله عنه، أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله صلعم فقال لعليٍّ: اذهب فاضـــرب عنقه ...] (رواه ثابت البناني عن أنس، وأخرجه مسلم في صحيحه)

+++

س (٥): على ضوء هذا الكلام كيف يعللون إمعان النبي في الإكثار من الزوجات؟

الإجابة: يفسر أصحاب هذا الرأي بأن الامعان في الإكثار من الزوجات كـــان لتغطيـــة هـــذا النقص الجنسي، إذ يريد أن يوهم الناس بأنه فحل الرجال؟؟ ويدللون ذلك بالآتي:

(١) خشيته من جرأة عائشة التي تفردت بهذه الصفة عن جميع زوجاته، فكان يخشى منها أن تفضح الأمر، لذلك كان يراضيها بأية وسيلة.

(٢) شكه في عائشة أن تكون قد فعلت شيئا مع صفوان السلمي في ما يعرف بمحنة الإفك.

(٣) تحريمه لقاء نسائه مع أي أحد، وفرضه عليهن الحجاب (سورة الأحزاب).

(٤) تحريمه زواج أرامله من بعده حتى يظل السر مخفيا (سورة الأحزاب)

هذه كلها آراء المجتهدين، وهي تحتاج إلى إجابات من علماء وفقهاء الإسلام الأفاضل!!

٦ ــ تقييم حياة رسول الدين

مــقــدمــة

قرأت في جريدة الأهرام الدولي بتاريخ ٢٨ من صــفر ١٤٢٣هـــ الموافــق ١١ /٥ / ٢٠٠٢م السنة ١٢٦ ــ العدد ٤٢١٥٩ في باب (**صندوق الدنيا** الذي يشرف عليــه الكاتــب الإسلامي الكبير أحمد بهجت) تحت عنوان "**اقتراح وجيه**" وهو رسالة من المستشار د. جمال الدين محمود، الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ونائب رئيس محكمــة النقض الأسبق. تقول الرسالة بالحرف الواحد "الأستاذ الأخ أحمد بهجــت .. الســلام علــيكم ورحمة الله وبركاته.

في **مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الذي عقده الأزهر** الشريف تحت عنوان "**هــذا هــو الإسلام**" في الفترة من ١٦ ــ ١٨ أبريل سنة ٢٠٠٢م، تحرك **فضيلة الشيخ عبد المعز عبــد الستار**، وهو من الدعاة الذين يملكون الخبرة والتجربة، وأدلى بكلمة قيمة أمام المؤتمر ...

وعرض الشيخ اقتراحه بأن **تحاكم نصوص الكتب المقدسة ــ بما فيها القرآن الكريم** ــ فيما تضمنته من أحكام وتوجيهات للمؤمنين بها، في موضوعات معينة تطــرح الآن علــى الساحة العالمية، ومنها العنف والإرهاب، والاستبداد السياسي، وحقــوق الإنســان، ووضــع المرأة، وقيم الحرية والعدل والتسامح، وقبول الآخرين، ومعاملة المخالف في العقيدة، وغيــر ذلك من الموضوعات ... وهذا الاقتراح أفضل كثيراً من حوار الأديان أو حوار الحضارات).

تعليق:

نحن نرحب جداً بهذه الدعوة، ومن هذا المنطلق نحن نستعرض هذه النصوص من كتــب الأديان بما فيها نصوص القرآن الكريم كما ذكر **فضيلة الشيخ عبد المعــز عبــد الســتار**، ونحاول فهمها على ضوء تفسير كبار علماء الإسلام، وكتب السنة والحديث الشريف.

والواقع أن دعوة الشيخ عبد المعز دعوة جريئة جداً، ونحن لا نستطيع أن نحاكم نصوص القرآن الكريم، ولكننا مجرد نتساءل ونطرح استفساراتنا حول بعض هذه النصوص لعلنا نجد من يشرحها لنا بمنطق سليم تقبله العقول الواعية.

إذن فلا يحسبنَّ أحدٌ أننا نفعل شيئا مخلاً يعاقب عليه القانون، أو يثير فتنة طائفية، فليكف صغار النفوس عن تشويههم للحقائق، فالأمر دعوة صريحة من شيخ داعية جليل، يطلقها في رحاب الأزهر الشريف، يؤيده أمين عام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وينشرها كاتــب

إسلامي كبير، على صفحات جريدة ناطقة بإسم حكومةٍ أشد بلاد العالم العربي تعصبا للـــدين الإسلامي، حيث قلعة الإسلام وهو الأزهر الشريف.

الأسئلة

س (١): من هو الرسول الحقيقي المرسل من عند الله؟ ما هو عمله؟ وما هي صفاته؟

س (٢): إن كان من الممكن محاكمة نصوص القرآن الكريم، فهل يمكن فحص حياة النبـــي محمد الخاصة؟

س (٣) لماذا تُصِرُّ يا أخ سيرفانت أن تتحدث عن حياة النبي الشخصية؟

س (٤) ذكرت في مرة سابقة الرأي القائل بأن النبي كان مصابا بالعُنَّة أو العجز الجنســـي، وهذا يتعارض مع الأحاديث الشريفة التي تتكلم عن إقامته بالساعات مـــع كـــل مـــن زوجاته؟

س (٥) ما رأي علماء الإسلام في ظاهرة عدم إنجاب النبي نسلا إلا من خديجة، وظـــاهرة موت كل أبنائه ما عدا فاطمة الزهراء؟

تعليقـــــــات في الختام.

+++

السؤال الأول: من هو الرسول الحقيقي المرسل من عند الله؟ ما هو عمله؟ وما هي صفاته؟

الإجابة: الواقع أنني سبق أن أجبت على مثل هذا السؤال، ولا مانع عندي من الإجابة ثانية:

(١) فالرسول هو: إنسان استؤمن من الله على رسالة إلهية يبلغها للناس.

(٢) عمل الرسول:

١ـــ هو أن يخاطب الناس بكلام الله، وليس بكلامه الشخصي: "لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله **القديسون مسوقين من الروح القدس**" **(٢بط١: ٢١)**

٢ـــ دور الرسول هو أن يحقق هدف الله وهو خلاص البشر من الخطية. "نائلين غايـــة إيمانكم خلاص نفوسكم"

٣ـــ كذلك دوره أن يساعد الناس على السمو عن شهوات الجســـد، ليســـلكوا بـــالروح: "وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد" (غل٥: ١٦).

(٣) صفات الرسول:

١ـــ الرسول الذي من الله لا يعيش لذاته، بل يعيش لصاحب الرسالة: "ينبغي أن أعمـــل أعمال الذي أرسلني" (يو٩: ٤)،

٢ـــ الرسول لا يعيش لأهدافه الشخصية، بل لتحقيق هدف الله من إرساله: "طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله" (يو٤: ٣٤)

وليس أن يشغل كتب الوحي بمواضيعه الشخصية، ليحقق مآربه الخاصة في الزواج والحكم، والانتقام. كما قالت عائشة: "ما أرى ربك إلا مسرعا في هواك"

٣ــ الرسول يعيش قدوة حسنة لمن يدعوهم لرسالته، فلا يعثرهم: "نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا" (٢تس٣: ٩)

كيف كان نبي الإسلام قدوة حسنة وهو الذي جمع من حوله حوالي ٥٥ زوجة وسرية؟؟

٤ــ الرسول مهما كان بشرا لكنه لا ينغمس في شرور البشر وشهواتهم. ولا تكون الخطية في حياته إتجاه ومبدأ يدافع عنه وينشره: "أقمع جسدي وأستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً" (١كو٩: ٢٧)

لا أن يبيح للناس الانغماس في الشهوات، ويمنيهم بمزيد من الخمر والجنس بلا حدود في جنة من خيال ألف ليلة وليلة.

+++

السؤال الثاني: إن كان من الممكن محاكمة نصوص القرآن الكريم، فهل يمكن فحص حياة النبي محمد الخاصة؟

الإجابة: بالتأكيد. وتقول بنت الشاطئ (الدكتورة عائشة عبد الرحمن، أستاذة الدراسات القرآنية العليا بجامعة القرويين المغرب) في كتابها **(نساء النبي) (ص ٧و٨)**: "... إن طي الأخبار عن حياة الرسول الخاصة، **لا تقره أمانة البحث**، ولا هو من هدى القرآن الكريم، الذي حرص على أن يسجل منها ما يؤكد بشرية الرسول ... **فلم يعد يحل لدارس مسلم أن يضرب الصفح عن ذكرها. [وتسترسل في الحديث قائلة:] إنني من كل ما تناولت من حياة رسول الله (صلعم) لم أر في شيئ منه قط، ما أتحرج من تعريضه لضوء البحث**"

==========

السؤال الثالث: لماذا تُصِرُّ يا أخ سيرفانت أن تتحدث عن حياة النبي الشخصية؟

الإجابة: إننا من باب حوار الأديان ومناقشة نصوص القرآن [وليس محاكمتها كما يقول الشيخ عبد المعز] نريد أن نعرف الرباط بين حياة النبي الخاصة وبين ما قيل عنه في القرآن الكريم، مثل:

١ــ **(سورة القلم ٦٨: ٤) "إنك لعلى خُلُقٍ عظيم"**

٢ــ **وفي (سورة الأحزاب ٢١) "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" [أي قدوة حسنة]** فالحديث عن حياته الشخصية المفروض أنه لا يدعو إلى الحرج لأنه سيُظْهِرُ هذا الخُلُقَ العظيم!!!

ونريد من العارفين أن يوفِّقُوا لنا بين هذا وبين سلوكيات الرسول في حياته العملية.

ومن المضحك المبكي أن نقرأ لواحد مثل الشيخ إبراهيم الابياري في [كتاب تاريخ القرآن] إذ يقول جادا!!!: "كان الرسول في حياته **زاهداً** في دنياه ... [ويكمل حديثه مستخفاً بالعقول فيقول:] "ثم هو بعد هذا كان القوام الصوام، **المتبتل!!!**" (**والتبتل** في المعجم الوسيط الجزء١ ص ٣٨ معناه: ترك الزواج زهداً فيه، للتفرغ لعبادة الله). (فهل ترك النبي الزواج، إذن فما معنى حيازته لـ ٥٥ زوجة؟؟) ثم [تساءل الشيخ إبراهيم الابياري في استهبال قائلا:] "أية دنيا تلك التي أرادها الرسول **بهذا الزواج** ..." [ويواصل حديثه المضحك قائلا:] "ولقد كان الرسول **عفَّاً** في شبابه ... **مع عفته في حياته الأخيرة**" !!! (تاريخ القرآن بقلم إبراهيم الابياري ص ٥٦)

انظروا إلى أي مدي يستخفون بعقول المسلمين، ويغيبون وعيهم بأكاذيبَ مفضوحة ومنطقٍ مغلوط!!!

فهل لنا من تفسير يحترم عقل الإنسان ومنطقه؟؟؟

فهل علمت يا أخي السائل لماذا أصر على الحديث عن حياة النبي الخاصة؟ لأننا نريد منطقا سليما لتفسير تصرفاته لتتطابق مع وصفه بالخلق العظيم والأسوة الحسنة!!! حتى يكون أتباعه ونحن على وعي بالحقائق مجردة.

+++

السؤال الرابع: ذكرت في مرة سابقة، الرأي القائل بأن النبي كان مصابا بالعجز الجنسي، وهذا يتعارض مع ما ذكر عنه من إقامته بالساعات مع كلٍّ من زوجاته؟

الإجابة:

حقيقة ذكرنا فيما مضى قصة **غيرة عائشة** من **زينب بنت جحش** وعدِّها الساعات والدقائق التي كان يقضيها النبي معها، كما عبرت بنت الشاطئ بقولها في (ص٩٥): "وراحت عائشة ... ترقب الزوجة الجديدة وتحصي الدقائق والساعات التي يقضيها الرسول معها، فلما رأته يطيل المكوث لديها فكرت في حيلة تصرفه عنها. وأشركت حفصة وسودة (زوجات النبي): أيتهن دخل الرسول عليها إثر انصرافه من عند زينب فلتقل له: أكلت مغافير [ثمر حلو كريه الرائحة] وكان عليه السلام لا يطيق الرائحة الكريهة ... فما كان من النبي إلا أن حرَّم شرب العسل عند زينب من يومه"

ويرد أصحاب رأي إصابة النبي بالعنة أو العجز الجنسي على هذا الاعتراض بما يلي:

(١) أنه ليس معنى الإصابة بالعنة أو العجز الجنسي هو **موت الغرائز الجنسية والشهوة الجامحة نحو الجنس**، بل إن العجز الجنسي يزيد هذه الشهوة اشتعالا، فالعجز هو فقط عدم القدرة على التنفيذ. (وينطبق عليه المثل القائل: العين بصيرة والإيد قصيرة) .

(٢) والواقع **أن المصاب بالعجز الجنسي يميل إلى ممارسة الجنس مع الفتيات الصغيرات**، اللائي يجهلن معنى الجنس لعدم الخبرة فلا يكتشفن هذا العجز، وهذا ما ذهب إليه أصحاب هذا الرأي في ارتباط الرسول بعائشة وهي بعد في التاسعة من عمرها، كما تقول بنت الشاطئ: "**كانت صغيرة السن أو طفلة** ...] (ص ٨٩) .
وتستكمل كلامها قائلة: "كانت صبية يأتيها زوجها **بصواحبها ليلعبن معها، أو يحملها على عاتقه لتطل على نفر من الحبشة يلعبون بالحراب**" (ص٨٩) .

(٣) كما أن المصاب بالعجز الجنسي يحاول أن يعوض عجزه ببذل جهد أكبر في إمتاع الطرف الآخر **بمزيد من المداعبات** أو ما يسمونه Love play.

(٤) إن ارتباط المرأة **بالرجل الأعظم أو البطل** يعطيها مركزا ممتازا لا يمكنها التفريط فيه مهما كان المقابل، ويكفيها أن تكون ضمن محظياته على أي حال. كما حدث **لسودة بنت زمعة**. بحسب ما كتبته عنها الدكتورة بنت الشاطئ في كتابها (ص٦٦و٦٧): [لم تظهر ضيقا بهؤلاء الزوجات اللائي يستأثرن دونها بعواطف الزوج الرسول ..وبدا له آخر الأمر أن يسرحها سراحا جميلا .. فأنبأها النبي بعزمه على طلاقها، وسمعت النبأ ذاهلة ... فهمست في ضراعة أمسكنى "أي لا تطلقني" ووالله ما بي على الأزواج من حرص، ولكني أحب أن يبعثني الله يوم القيامة زوجا لك ... ثم أضافت: أبقني يارسول الله، وإني أهب ليلتي لعائشة، وإني لا أريد ما تريد النساء].

(٥) وهناك عامل آخر لا يستبعده أصحاب هذا الرأي وهو **الخوف من بطش رسول الله** الذي كثيرا ما أمر باغتيال رجال ونساء كثيرين وكثيرات.

فمن الرجال اغتال: ١ــ كعب ابن الأشرف ٢ــ أبا عفك اليهودي ٣ــ ابن الأخطل ٤ــ أنس ابن زينم النصراني ٥ــ أباسفيان بن الحارث ٦ــ الحويرث ابن نفيد ٧ــ عقبة ابن أبي معيط ٨ــ كعب ابن زهير ٩ــ ابن أبي الحقيق ١٠ــ الأسود العبسي ١١ــ عبد الله ابن سعد.

ومن النساء: ١ــ ابنة مروان الحطمية التي أرسل عمير ابن عدي الخطمي فقتلها، فقال له النبي: نصرت الله ورسوله يا عمير. ٢ــ والسيدة سارة مولاة عمرو بن هاشم

٣ــ السيدة هند بنت عتبة بن ربيعة. ٤و٥ــ فتاتي أبى الأخطــل، وغيــرهن الكثيــرات. (انظرصحيح مسلم، والسيرة النبوية)

هذه الأسباب وغيرها الكثير يذكره أصحاب الرأي القائل بإصابة النبي بالعجز الجنسي رغم ارتباطه بالعديد من الزوجات، وإطالة بقائه مع كل واحدة منهن، تماما كمــا توضــح الدراسة الطبية الحديثة عن **دونجوان** القرن العشرين **الملك فــاروق** آخــر ملــوك مصــر المحروسة، الذي كان يحيط نفسه بأعداد كبيرة من النساء لنفس السبب.

+++

السؤال الخامس: ما رأي علماء الإسلام في ظاهرة عدم إنجاب النبي نسلا إلا من خديجــة، وظاهرة موت كل أبنائه ما عدا فاطمة الزهراء؟

الإجابة: يُرجع البعض سبب عدم إنجابه نسلا ربما إلى إصابته بمرض جنسي كــالزهري أو السيلان!! وهو مرض ينتقل بسبب عدوى من الجماع، **ويصــيب بــالعقم**. (الموســوعة العربية الميسرة ص ١٠٥٣)

وكذلك الأمر بخصوص موت أبنائه لتأكيد ذات الحقيقة وهي إصــابته بأحــد الأمــراض الجنسية.

وتذكر بنت الشاطئ **ظاهرة موت أبنائه** في كتابها نساء النبي فــي (ص٢١٩) [تخطَّــف الموت أبناءه من خديجة، فلم يدع له سوى ابنة وحيدة هي السيدة فاطمة الزهراء]

وتقول أيضا في (ص٢٢٠): [أن النبي محمد فقد ابنته الغالية زينب، بعد أن ماتت قبلهــا رقية، وأم كلثوم، ومات عبد الله، والقاسم ...]

+++

أخيرا: لي بعض التساؤلات الهامة في ختام هذه الجلسة

(١) أين هذه التصرفات التي اتصف بها النبي بخصوص سلوكياته مع زينب بنــت جحــش زوجة ابنه المتبنى، ومع باقي النساء، مما قيل عنه في القرآن (سورة القلم ٦٨: ٤) "**إنك لعلى خُلُقٍ عظيم**" وأيضا في (سورة الأحزاب ٢١) "**لقد كان لكم في رســول الله أســوة حسنة" [أي قدوة حسنة]**

(٢) وأين هذا من قول القرآن عن الله في (سورة الحشر ٥٩: ٢٣) "هو الله الذي لا إلــه إلا هو الملك **القدوس**" وفي (سورة الجمعة ٦٢: ١) "يسبح لله ما في الســموات ومــا فــي الأرض الملك **القدوس**" فهل هذه الصفات التي اتصف بها نبي الإسلام تليق برســول الله القدوس؟؟؟!!!

(٣) والأهم من كل هذا نتساءل أين هذا من مبادئ السيد المسيح الذي قال:

١ــ بخصوص عدم الاشتهاء: "من ينظر إلى إمرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه، فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها والقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم (مت٥: ٢٨و٢٩)، وقال موسى النبي أيضا: "لا تشتهي إمرأة قريبك ... ولا أمته ... ولا شيئا مما لقريبك" (خر٢٠: ١٧) فأين هذا من اشتهاء النبي محمد لزوجة ابنه التي هي في مقام إبنته؟؟

٢ــ وبخصوص حياة النقاوة قال: طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله (مت٥: ٨) وقيل أيضا "اتبعوا ... القداسة التي بدونها لا يرى أحد الرب" (عب١٢: ١٤) فأين هذا من سير النبي المملوءة بقصص الجنس والمحظيات؟

٣ــ وبخصوص الطلاق قال: "إن من طلق إمرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني، ومن تزوج بمطلقة فإنه يزني (مت٥: ٣٢)، أين هذا من مبدأ الطلاق الذي سنه نبي الإسلام؟

٤ــ وبخصوص تعدد الزوجات قال: من البدء خلقهما ذكرا وأنثى، وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمراته ويكون الإثنان جسدا واحدا. إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد، فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان (مت١٩: ٤ــ ٦)، فأين هذا من تعدد زوجات نبي الإسلام؟

هذه هي وصايا المسيح التي لم يستطع نبي الإسلام أن يتبعها. لا تظن ياعزيزي أن هذه الوصايا صعبة التنفيذ، فالله لا يأمرنا بالمستحيل، ولكن ما يجعل هذه الوصايا سهلة وفي إمكان الإنسان الذي يرغب أن يحيا بها، هو أن الله يعطي نعمة من عنده أي قوة لمن يطلبها لتمكنه من السلوك بحسب وصاياه، فوصاياه ليست ثقيلة على السالكين حسب الروح وليس حسب الجسد. إذن اطلب من الرب أن يغير حياتك إلى طبيعة روحية، لتسمو بالروح عن رغبات وشهوات الجسد. الله مستعد أن يستجيب فورا، إن طلبت منه، لأنه يحبك وهدفه أن يسعد حياتك روحيا، بالتعرف على محبته ونعمته.

أحبائي ألا يجدر بكل واحد منا أن يقيِّم المسلمات التي ورثها، ليرى الغث من الثمين، لأن كل إنسان مسئول عن نفسه وعن معتقداته أمام الله، ولا يُقْبَل منه أي عذر أو تبرير. وليعمل بتوصية **فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار**، الداعية الإسلامي الكبير بأن **يحاكم نصوص الكتب المقدسة ــ بما فيها القرآن الكريم** ــ فيما تضمنته من أحكام وتوجيهات للمؤمنين بها، أو على الأقل أن يتفحصها ليرى ما فيها من مبادئ حتى يتمسك بها أو يرفضها إن كانت غير سليمة.

والله نسأل أن يرشدنا إلى ملكوته غير مخوفين من الذين يقتلون الجسد ولـــيس لهـــم مـــا يفعلونه بأرواحنا التي هي ملك لله الواحد الأحد الذي لا شريك له، الموجود بذاتـــه والنـــاطق بكلمته والحي بروحه، الذي له المجد إلى أبد الآبدين آمين.

سلام لكم جميعا وإلى لقاء آخر بمشيئة الله.

١ ــ نُطق الشيطان على لسان الرسول في القرآن

جاء في (سورة النجم ١٩و٢٠) قوله: (أفرأيتم اللاتَ والعُزَّى، ومناةَ الثالثةَ الأخـــرى) وهي معبودات من الأصنام، وأضاف كلاما ذكر عنه الإمام النسفي والجلالان ما يلي:

(١) الإمام عبد الله ابن أحمد النسفي:

قال: "إنه عليه السلام كان في نادي قومه [أي في مجلسهم] يقرأ سورة (والنجم إذا هوى، ما ضل صاحبكم [أي محمد] وما غوى) فلما بلغ قوله: "أفرأيتم اللاتَ والعُـــزَّى، ومناةَ الثالثةَ الأخرى" جرى على لسانه (أي أضاف) "تلك الغرانيق العلى [أي: الرائعـــة الجمال، العالية المقدار] وإن شفاعتهن [أي وساطتهن] لترتجى". قيل: فنبهـــه جبريـــل عليه السلام، فأخبرهم أن ذلك كان من الشيطان ...

(تفسير النسفي الجزء الثالث ص١٦١)

(٢) وقد جاء في تفسير الجلالين:

أنه عندما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قـــريش، بعـــد الكلمات "أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى" ما ألقاه الشيطان على لسان الرســـول من غير علمه، صلى الله عليه وسلم: "تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى". ففرحوا بذلك. ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه، فحزن، فسُلِّيَ (تعزى) بهذه الآية.

(٣) **يقول الإمام أبو جعفر النحاس** في تعليقه على حديث الغرانيق: "**ألقى الشيطان هذا فـــي تلاوة النبي صلعم**" (كتاب النحاس الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ص ٢٢٥)

(٤) وقول الإمام أبو جعفر النحاس أيضا: "معروف من الآثار أن الشيطان كان يظهـــر فـــي كثير وقتٍ للنبي صلعم" (كتاب النحاس الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ص ٢٢٥)

التساؤل الخطير هنا:

١ــ كيف ينطق الشيطان على لسان الرسول؟

٢ــ كيف يؤلف الشيطان آية تماما مثل القرآن؟ الأمر الذي جعل الرسول نفسه لا يميز بين كلمات الله وكلمات الشيطان؟ في الوقت الذي تحدى فيه الله أن يأتوا بآيات مثل آيات القرآن

+ (سورة البقرة٢: ٢٣) "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله" ويفسر ذلك الإمام النسفي (الجزء١ ص ٦٨) "إن المعنى إن ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم نبْذاً (أي قليلا) مما يماثله"

+ وفي (سورة يونس١٠: ٣٨) "أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ..."

(سورة هود١١: ١٣) "أم يقولون افتراه، قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ..." ويفسر ذلك الإمام النسفي (جزء٢ص ٢٦٢) قائلا: "هبوا أني اختلقته من عند نفسي، فأتوا أنتم أيضا بكلام مثله، مختلق من عند أنفسكم ..."

+ وفي (سورة الإسراء١٧: ٨٨) "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ..." وفسر ذلك النسفي (جزء٢ص ٤٧٣) "أي لو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتأليفه لعجزوا عن الإتيان بمثله"

أفبعد كل هذا التحدي، لا يميز الرسول بين كلام الشيطان والكلام الموحى به، لو لم يرده جبريل؟؟؟!!! بالتأكيد يريد السائل أن يعرف الإجابة الصحيحة.

٢ ــ تقييم القرآن

مــقــدمــة

في الأسبوع الماضي قرأت لحضراتكم ما نشر في جريدة الأهرام بتاريخ ٢٨ من صــفر ١٤٢٣هــ الموافق ١١ /٥ / ٢٠٠٢م السنة ١٢٦ ــ العدد ٤٢١٥٩ في باب (**صندوق الدنيا** الذي يشرف عليه الكاتب الإسلامي الكبير أحمد بهجت) تحت عنوان "**اقتراح وجيــه**" وهــو رسالة من المستشار د. جمال الدين محمود، الأمين العام السابق للمجلــس الأعلــى للشــئون الإسلامية، ونائب رئيس محكمة النقض الأسبق. تقول الرسالة بالحرف الواحد "الأســتاذ الأخ أحمد بهجت .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في **مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الذي عقده الأزهر** الشريف تحت عنوان "**هــذا هــو الإسلام**" في الفترة من ١٦ ــ ١٨ أبريل سنة ٢٠٠٢م، تحرك **فضيلة الشيخ عبد المعز عبــد الستار**، وهو من الدعاة الذين يملكون الخبرة والتجربة، وأدلى بكلمة قيمة أمام المؤتمر ...

وعرض الشيخ اقتراحه بأن **تحاكم نصوص الكتب المقدسة ــ بما فيها القرآن الكريم** ــ فيما تضمنته من أحكام وتوجيهات للمؤمنين بها، في موضوعات معينة تطــرح الآن علــى الساحة العالمية، ومنها العنف والإرهاب، والاستبداد السياسي، وحقــوق الإنســان، ووضــع المرأة، وقيم الحرية والعدل والتسامح، وقبول الآخرين، ومعاملة المخالف في العقيدة، وغيــر ذلك من الموضوعات ... وهذا الاقتراح أفضل كثيرا من حوار الأديان أو حوار الحضارات).

تعليق:

نحن نرحب جدا بهذه الدعوة، ومن هذا المنطلق نحن نستعرض هذه النصوص من كتــب الأديان بما فيها نصوص القرآن الكريم كما ذكر **فضيلة الشيخ عبد المعــز عبــد الســتار**، ونحاول فهمها على ضوء تفسير كبار علماء الإسلام، وكتب السنة والحديث الشريف.

والواقع أن دعوة الشيخ عبد المعز دعوة جريئة جدا، ونحن لا نستطيع أن نحاكم نصوص القرآن الكريم، ولكننا مجرد نتساءل ونطرح استفساراتنا حول بعض هذه النصوص لعلنا نجد من يشرحها لنا بمنطق سليم تقبله العقول الواعية.

إذن فلا يحسبنَّ أحدٌ أننا نفعل شيئا مخلاً يعاقب عليه القانون، أو يثير فتنة طائفية، فليكف صغار النفوس عن تشويههم للحقائق، فالأمر دعوة صريحة من شيخ داعية جليل، يطلقها في رحاب الأزهر الشريف، يؤيده أمين عام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وينشرها كاتــب إسلامي كبير، على صفحات جريدة ناطقة بإسم حكومةٍ أشد بلاد العالم العربي تعصبا للــدين الإسلامي، حيث قلعة الإسلام وهو الأزهر الشريف.

الأسئلة

س (١) على ضوء هذا الكلام نريد أن نطرح بعض التساؤلات على مائدة المناقشات حـــول تقييم الإسلام كدين مما جميعه.

س (٢) هل يمكن أن نبدأ بمناقشة تقييم القرآن ذاته؟ وشكراً.

س (٣) تقول أنه كان هناك أكثر من مصحف، هل تقصد نسخ كثيرة من مصحف واحـــد، أم مصاحف مختلفة؟

س (٤) نريد أن نعرف هل كتب النبي القرآن الذي يقولون أنه أنزل عليه؟

س (٥) هل توجد مخطوطات للقرآن حاليا؟

تقييم الإسلام

س (١) على ضوء هذا الكلام نريد أن نطرح بعض التساؤلات على مائدة المناقشات حـــول تقييم الإسلام كدين مما جميعه.

الإجابة: أعتقد أنه ليس في ذلك أية غضاضة. وهل تقصد بقولك "مما جميعه" أي مـــن جهـــة النبي، والدين نفسه، وأهدافه؟

الواقع أن هناك الكثير من التساؤلات التي تثار حول هذه المواضيع، وتطرح نفسها بشدة على العقول المفكرة، وكلنا أمل في دائرة حوار الأديان أن يشارك أحـــد العلمـــاء الأفاضـــل ويوضح الرأي السليم متمشيا مع المنطق المعقول والمقبول.

وقد قرأت عن هذه التساؤلات ما يلي:

أولا: تقييم حياة النبي:

(١) من جهة الجنس في حياة النبي.

(٢) من جهة السطو على قوافل التجارة ونهبها.

(٣) من جهة الاغتيالات لرجال ونساء.

(٤) من جهة الحرب لنشر الإسلام.

(٥) من جهة الكذب والادعاء:

١ــ في قصة الإسراء والمعراج

٢ــ وموضوع إسراع جبريل بإخراجه من ورطاته.

ثانيا: تقييم القرآن:

(١) من جهة مدى صحته:

١ــ هل القرآن الذي بين أيادينا الآن هو ما أنزل على محمد؟

٢ــ حرق أصول القرآن

٣ــ تحريف القرآن من واقع أقدم مخطوطاته

٤ــ تناقضات في القرآن.

٥ــ موضوع الناسخ والمنسوخ.

(٢) من جهة مبادئه:

١ــ العين بالعين والسن بالسن.

٢ــ السيف ونشر الإسلام.

٣ــ مركز المرأة.

٤ــ العنصرية ضد المسيحيين واليهود.

٥ــ تأسيس دولة إسلامية.

٦ــ إشباع الجسد وشهواته على حساب الروح.

٧ــ تقنين الإباحية.

٨ــ الزواج والطلاق.

٩ــ الحرب والقتل.

١٠ــ الحج إلى الحجر الأسود.

ثالثا: تقييم الغاية النهائية (الجنة:)

(الجنة المادية)

١ــ الأكل من أشهى الأطعمة والفاكهة.

٢ــ الخمر بكأس من معين.

٣ــ الجنس والحوريات.

٤ــ الشذوذ الجنسي والولدان المخلدون.

إلى غير ذلك من المواضيع التي تفرض نفسها على العقول المفكرة، تبتغي إجابة شافية.

+++

تقييم القرآن ذاته

س (٢) هل يمكن أن نبدأ بمناقشة تقييم القرآن ذاته؟ وشكراً.

الإجابة: بكل سرور، وعلى أي حال فقد سبق لنا أن تكلمنا عن بعض الجوانب من حياة النبي، خاصة حياته الجنسية وزوجاته. أما من جهة القرآن نفسه، فيمكن أن نطرح بداءة بعض المعلومات الإسلامية عن القرآ، من جهة:

وسوف يشتمل حديثنا على:

(١) أسماء القرآن.

(٢) تقسيم القرآن.

(٣) قصة نزول القرآن.

(٤) تعدد المصاحف واختلافها.

(٥) قصة جمع القرآن.

(٦) أقدم مخطوطات القرآن.

(٧) تحريف القرآن.

أسماء القرآن

دعي كتاب الإسلام بعدة أسماء، وكل اسم له مدلوله، هذه الأسماء هي:

(١) **القرآن:** من اقرأ: "**اقرأ** باسم ربك الذي خلق ..." (سورة العلق ٩٦: ١)

(٢) **الفرقان:** من التفريق بين الحق والباطل "تبارك الذي نزّل **الفرقان** على عبـــده، ليكـــون للعالمين نذيرا" (سورة الفرقان ٢٥: ١)

(٣) **المصحف:** من الصحف: "رسول من الله يتلوا عليكم **صحفا** مطهرة" (سورة التين ٩٨: ٢)

(٤) **الذكر:** ذكر الله: "إنا نحن نزّلنا **الذكر** وإنا له لحافظون" (سورة الحِجْر١٥: ٩)

تقسيم القرآن

ينقسم القرآن إلى:

(١) ١١٤ سورة (منها المكية [٨٦ سورة]، والمدنية [٢٨]، وقسمت السور إلى ٣٠ جزء).

(٢) ويحتوي القرآن على ٦٠٠٠ إلى ٦٢٣٦ آية (تختلف بحسب المصاحف المختلفة).

(٣) وتحتوي الآيات على ٦٣٩ , ٧٧ كلمة.

(٤) وتتكون الكلمات من ٠١٥ , ٣٢٣ حرف.

ملاحظة: رغم اختلاف عدد الآيات في المصاحف المختلفة، لكنها تتفق في عدد الكلمات والحروف

قصة نزول القرآن

(١) بدأ الوحي في سنة ٦١٠ م وكان عمر النبي ٤٠ عاما في غار حراء بمنطقة مكة.

(٢) عاد إلى زوجته خديجة ، يحدثها عما حدث له وظهور جبريل له فأكدت له أن هذا وحي من الله.

(٢) توالى نزول القرآن في مكة ثم في المدينة بعد الهجرة على مدى ٢٣ سنة.

+++

تعدد المصاحف واختلافها

س (٣) تقول أنه كان هناك أكثر من مصحف، هل تقصد نسخ كثيرة من مصحف واحد، أم مصاحف مختلفة؟

الإجابة: الواقع يا عزيزي أنه كان هناك ٢٦ مصحفا مختلفة بعضها عن بعض. وقد أحصى ابن مسعود أكثر من ١٧٠٠ اختلافا بين المصاحف. وقد ذكر السجستاني في كتابه المصاحف [ص٥، ص٥٠ــ٥٩] هذه المصاحف المختلفة كما يلي:

(١) مصحف عمر ابن الخطاب

(٢) مصحف علي ابن أبي طالب

(٣) مصحف أُبيّ ابن أبي كعب

(٤) مصحف سالم مولى حذيفة

(٥) مصحف عبد الله ابن مسعود

(٦) مصحف أبو موسى الأشعري

(٧) مصحف عبد الله ابن عمر

(٨) مصحف أبو زيد

(٩) مصحف معاذ ابن جبل

(١٠) مصحف عبد الله ابن عباس

(١١) مصحف عبد الله ابن الزبير

(١٢) مصحف عائشة زوجة النبي

(١٣) مصحف حفصة زوجة النبي

(١٤) مصحف أم سلمة زوجة النبي

(١٥) مصحف عبيد ابن عمير الليثي

(١٦) مصحف عطاء ابن أبي رباح

(١٧) مصحف عكرمة

(١٨) مصحف مجاهد

(١٩) مصحف سعيد ابن جبير

(٢٠) مصحف الأسود ابن زيد

(٢١) مصحف علقمة ابن قيس

(٢٢) مصحف محمد ابن أب موسى

(٢٣) مصحف حطان ابن عبدالله الرقاشي

(٢٤) مصحف صالح ابن كيسان

(٢٥) مصحف طلحة ابن مصرف

(٢٦) مصحف الأعمش

[كتاب السجستاني: المصاحف ص ٥و ص٥٠ــ٩١]

أين هذه المصاحف الآن؟ هل يوجد منها شئ؟ بكل أسف شديد سوف نرى مصيرها جميعا، وقد صارت وقودا للنيران بأمر من أحد الخلفاء الراشدين، وغيره من الولاة المسلمين!!!

+++

قصة جمع القرآن

س (٤) نريد أن نعرف هل كتب النبي القرآن الذي يقولون أنه أنزل عليه؟

الإجابة: الواقع أن جمع القرآن وكتابته له قصة معروفة، فقد مر تجميع القرآن بعدة مراحل:

١ــ القرآن في عهد النبي ٢ــ القرآن في عهد أبي بكر

٣ــ القرآن في عهد عثمان ابن عفان ٤ــ القرآن في العهد الأموي.

(١) القرآن في عهد النبي محمد:

١ــ كان محفوظا في صدور بعض الصحابة.

٢ــ كانت أجزاء منه مكتوبة على الرُّقاع [ورق يصنع من الجلد]، واللِّخاف [الحجر الأبيض الرقيق]، والعُسُب [جريد النخل] وأكتاف الأنعام.

٣ــ وهكذا لم يكن القرآن في عهد محمد مجموعا في كتاب [مصحف] حتى مات سنة ٦٣٢م

(٢) القرآن في عهد أبي بكر الصديق:

١ــ لاحظ عمر بن الخطاب أن عددا كبيرا من حفظة القرآن قتلوا في معارك الإسلام الأولى وخاصة في موقعة اليمامة [فى عهد أبي بكر سنة ١١ هـ]
٢ــ فهرع إلى أبي بكر وطلب منه تجميع القرآن في مصحف واحد خشية ضياعه.
٣ــ طلب أبو بكر من زيد ابن ثابت القيام بمهمة جمع القرآن في مصحف واحد.
٤ــ وقد تم ذلك، وجمع القرآن بالأحرف السبعة [أي بالقراءات المختلفة] وحفظ المصحف عند أبي بكر، ثم عند عمر من بعده، ثم عند حفصة بنت عمر بعد قتله.
٥ــ كان مرجعا للمصحف الذي أقره عثمان بن عفان، ثم أرجعه إليها.
٦ــ وبعد موت حفصة استولى مروان ابن الحكم حاكم المدينة على هذ المصحف الذي كان يعتبر المرجع الأصلي للقرآن كما قرأه محمد، ثم دمره وشققه ومحاه من الوجود.
٧ــ المراجع: صحيح البخاري باب الفتح حديث ٤٠٧٨ ودلائل النبوة للبيهيقي ٢٧٧/٣ والاتقان في علوم القرآن ٦٠/١ ، المصاحف للسجستاني ص ٣٢، القرآن المجيد لدروزة ص ٥٨

(٣) القرآن في عهد عثمان ابن عفان

١ــ رأى عثمان اقتتال المسلمين لاختلاف القراءات السبعة، فأمر بإعادة جمع القرآن (سنة ٢٥ هـ).
٢ــ جمعت سبعة قرآنات مختلفة، مستعينا بمرجعية المصحف الذي جمعه أبو بكر الصديق، وحفظته عندها حفصة بنت عمر ابن الخطاب.
٣ــ أحرق عثمان ستة قرآنات وأبقى على قرآن واحد، وقتل جميع الرواة، ليتفادى الاختلاف حول القرآن.
٤ــ خلو مصحف عثمان من التنقيط والتشكيل (السجستاني ص ٧)
٥ــ نسخ من هذا المصحف الذي دعي المصحف الإمام نسخا وأرسلها إلى عواصم الدولة الإسلامية: البصرة والكوفة والشام ومكة واليمن والبحرين والمدينة. (تاريخ القرآن لإبراهيم الابياري ص ١٠٦)
٥ــ المراجع: المصاحف للسجستاني ص ٣٤، تاريخ القرآن للكردي ص ٢٨ .

(٥) القرآن في العهد الأموي

١ــ لما كانت الأبجدية العربية لا تنطوي على أحرف محركة قام الأمويون في العــراق بإعداد مصحف جديد مضبوط بالشكل تلافيا لأخطاء القراءة.

٢ــ [الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٩٠] "لما كثر الخطأ في قراءة القرآن عهد الحجاج ابن يوسف الثقفي والي العراق إلى نصر ابن عاصم بضبطه"

٣ــ (تاريخ القرآن ص ١٢٥)

٤ــ قال السجستاني ص ٤٩ "**غيَّر** الحجاج ابن يوسف الثقفي في مصحف **عثمــان** **أحــد عشر حرفــا**: فــي البقــرة ٢٥٩، والمائــدة ٤٨، ويــونس ٢٢، ويوســف ٤٥، والمؤمنين٨٥ و٨٧ و٨٩، والشــعراء١١٦و١٦٧، والزخــرف٣٢، ومحمــد ١٥، والحديد٧، والتكوير٢٤"

٤ــ يعتبر مصحف العراق أساس الطبعة المتداولة حاليا في العالم الإسلامي.

مخطوطات القرآن

س (٥) هل توجد مخطوطات للقرآن حاليا؟

الإجابة: الواقع أنه توجد مخطوطتان:

المخطوطة الأولى

مخطوطة سمرقند

المحفوظة في متحف

بتركيا

(١) موجودة بمتحف دوت كابي باستنبول بتركيا.

(٢) يقال أنها ترجع إلى سنة ٣٢ هــ أي سنة٦٥٤م

(٣) بصرف النظر عن تحقيق تاريخها إن كانت فعلا منذ هذا التاريخ أم أنها تعود إلى أواخر القرن الثامن الميلادي، فهذا ليس موضوع بحثنا.

(٤) الواقع إن هذه المخطوطة غير منقطة أو مشكلة.

(٥) توضح هذه المخطوطة الاختلاف الشديد بينها وبين القرآن الحالي بالزيادة أو الحذف، لحروف أو كلمات، ما يزيد عن **٧٥٠ اختلاف**، منها:

م	الآية	في المخطوطة	القرآن الحالي
١	آل عمران ٧٨	يقولون من عند الله ويقولون على الله الكذب	يقولون من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
٢	الأنعام ١٤٦	وعلى الذين هادوا حرمنا عليهم شحومها	وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن الغنم والبقر حرمنا عليهم شحومها
٣	الأنعام ١٤١	وهو الذي أنشأ جنات معروشات والنخل والزرع	وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع
٤	الأعراف ٢٧	ينزع عنهما لباسهما ليرِهما من سوْءاتهما	ينزع عنهما لباسهما ليرِيَهما (؟) سوْءاتهما
٥	البقرة ٢٨٣	وليتق ربه ولا تكتموا شهادة	وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة
٦	البقرة ٢٨٤	ويعذب من يشاء وهو على كل شيء شهيد	ويعذب من يشاء والله على كل شيء شهيد
٧	آل عمران ٣٧	من عند الله يرزق من يشاء	من عند الله إن الله يرزق من يشاء
٨	آل عمران ١٠٩	ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى ترجع	ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع
٩	المائدة ١١٩	رضي عنهم ورضوا عنه	رضي الله عنهم ورضوا عنه
١٠	الأعراف ١٩	اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا من حيث شئتما	اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما

ألا يعتبر ذلك تحريف لما هو في اللوح المكتوب؟

المخطوطة الثانية

مصحف بالمتحف البريطاني بلندن

تاريخه ١٥٠ هـ (٧٧٢م)

(١) كان القرآن منذ أن كتب حتى سنة ١٥٠ هـ كما هو واضح في هذه المخطوطة، بدون تنقيط للحروف أو تشكيلها. خلو مصحف عثمان من التنقيط والتشكيل (السجستاني ص ٧)

(٢) قال السجستاني في كتابه المصاحف (ص١٥٨و١٥٩) : "كان الحسن وابن سيرين يكرهان نقط المصحف، ويكرهان نقط المصحف بالنحو"

(٣) ولم يكن ممكنا تمييز حرف الباء من التاء من الثاء من النون من الياء.

(٤) وكذلك مع الجيم والحاء والخاء. والدال والذال، والراء والزاي، والسين والشين، والصاد والضاد، العين والغين، والفاء والقاف ...

(٥) وقد أعطوا مثلا: كلمة "نعلمه" بدون تنقيط أو تشكيل. كيف تقرأ؟ انظر كم شكلا تكون

١ــ نَعْلَمه	٢ــ تَعْلَمه	٣ــ يَعْلَمه
٤ــ نُعَلِّمه	٥ــ تُعَلِّمه	٦ــ يُعَلِّمه
٧ــ نُعَلَّمه	٨ــ تُعَلَّمه	٩ــ يُعَلَّمه
١٠ــ بِعِلْمِه	١١ــ بِعَلَمِه	

وقد تسبب ذلك في الاختلاف البين بين المصاحف المختلفة.

مثال : من سورة المائدة آية رقم ٦٠ "قل هل أنبئكم بِشَرٍّ من ذلك مثوبةً عند الله مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وغضِب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعَبَدَ الطاغوت"

يبدو من القراءة السطحية أن فاعل الفعل "عبد" هو الله. ولكن من المستحيل أن يعبد الله الصنم المعروف بالطاغوت! لذلك ورد ١٩ قراءة مختلفة لهذه الآية:

٧ منها لابن مسعود	٤ لأبي ابن كعب	٦ لابن عباس
١ لعبيد اب عميرة	١ لأنس ابن مالك	

وهذه قراءات ابن مسعود السبع لهذه الآية:

١ــ ومن عَبَدُوا الطاغوت

٢ــ وعَبَدَةَ الطاغوت

٣ــ وعُبَدَ الطاغوت

٤ــ وعَبُدَ الطاغوت

٥ــ وعُبُدَ الطاغوت

٦ــ وعُبِدَتِ الطاغوت

٧ــ عُبَّدَ الطاغوت

وهكذا كانت الفوضى في القراءات المختلفة للمصاحف المختلفة مما دعى عثمان ابن عفان أن يحرق المصاحف الأخرى وأبقى على مصحف واحد، ثم جاء الحجاج الثقي الثقفي وكرر نفس الشيء مع ما استجد من مصاحف أخرى.

مما سبق نستطيع أن نخلص إلى الحقائق التالية

(١) أن محمدا لم يترك قرآنا مجمعا في مصحف، بل آيات مكتوبة على جلود وعظام ونخيل ...

(٢) وأن المصحف الذي جمعه أبوبكر عقب موت الرسول حفظ عند حفصة وأباده مروان ابن الحكم، إذ مزقه وأحرقه، حتى لا يتعارض مع مصحف عثمان ابن عفان.

(٣) وكان عثمان ابن عفان قد أحرق المصاحف للاختلافات المتباينة بينها حتى اقتتل المسلمون بسببها. وهو يختلف عن المصحف الحالي الذي بين أيدي المسلمين.

(٤) وهذا عين ما فعله الحجاج ابن يوسف الثقفي ببقية المصاحف ليبقي مصحفه.

(٥) والمخطوطات القديمة المحفوظة بمتاحف تركيا ولندن تختلف عن المصاحف الموجودة بأيدي المسلمين الآن كما مر بنا.

ونخلص من كل هذا أن القرآن الحالي ليس هو القرآن الذي أتى به نبي الإسلام.

فهل من عالم فاضل يوضح بالدليل القاطع عكس ذلك؟؟؟؟؟

(((تنبيه)))

ألا فليقرأ كل إنسان الكتاب المقدس الموثق بعدم تحريفه لوجود مخطوطاته القديمة المتطابقة تماما مع ما في أيدينا الآن.

ستجد عنوان الموقع على الإنترنيت مكتوبا على التكست وهو:

www.arabicbible.com